

مَتْنُ
خُرَّةِ الْبَيِّنَاتِ
فِي أَصُولِ الْإِسْلَامِ



تأليف
د. محمد بن عبد العزيز

مَتْنُ
حُدُودِ الْبَيِّنَاتِ
فِي أَصُولِ الْإِسْلَامِ

تأليف
د. محمد بن عبد العزيز

تَقْدِيمُ جَمَاعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ

الْبَيْتِ

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الرابعة.. مزيدة ومنقحة

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



٢٠ ش عبد العزيز عيسى، المنطقة التاسعة، امتداد
مصطفى النحاس، مدينة نصر، القاهرة.

تليفاكس: (٩٢٦٩٠٢٦٧).

محمول: (٠١٠١٦٢١٦٧١)، (٠١٠٣٥٦٩٢٠٨)

البريد الإلكتروني: dar_alyouusr@yahoo.com

المدير المسئول: رجب يوسف

Rajab_yousef@yahoo.com



رقم الإيداع

٢٠٠٧/٤٢٨٨

رقم الإيداع الدولي

٩٧٧-٤٣٠-٠٣٦-X



إهداء

إلى العالم الرباني لأبي عبد الله الشيباني ..

عام الهدى سنة ولطافة

نعم .. إلى النبي السامي شحني الثاني

لأبي عبد الله الشيباني

للهام القوية ... فريد عرفانا.

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَقْدِيمٌ فِيهِدَهُ اللهُ سَائِدَ الْكُرْسِيِّ مُصْطَفَى حَلَمِي

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، إِنَّهُ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَيَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد: فَإِنَّ هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيِ الْقَارِئِ جَامِعٌ لِمَسَائِلِ الْعُقَائِدِ
الْإِسْلَامِيَّةِ، وَجَدِيرٌ بِعُتْوَانِهِ؛ فَإِنَّهُ بِحَقِّ «دُرَّةِ الْبَيَانِ فِي أَصُولِ الْإِيمَانِ»، وَهُوَ - عَلَى
صَغَرِ حَجْمِهِ - ثَمَرَةُ دِرَاسَةٍ عَمِيقَةٍ، وَاطِّلَاعٍ وَاسِعٍ؛ بِحَيْثُ يُغْنِي عَنْ الرَّجُوعِ إِلَى
أَمْهَاتِ كُتُبِ الْعُقَائِدِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا.

وَقَدْ سَهَّلَ الْمُؤَلِّفُ الْفَاضِلُ مَعْرِفَةَ الْعُقَائِدِ السَّلَفِيَّةِ لِعَامَةِ الْقُرَّاءِ بِأَيْسَرِ السَّبِيلِ؛
إِذْ جَاءَ خَالِيًا مِنَ الْإِطْنَابِ وَالْحَشْوِ، وَمِنْ مُمِيزَاتِهِ كَذَلِكَ أَنَّهُ يُقْنِعُ الْعَقْلَ وَيُغْلِي
الرُّوحَ، وَيُدْخِلُ عَلَى الْقَلْبِ السَّكِينَةَ وَالْإِطْمَئْنَانِ لِمَعْرِفَتِهِ بِالْحَقِّ، كُلَّ ذَلِكَ بِأَسْلُوبٍ
رَشِيقٍ وَعِبَارَاتٍ جَزَلَةٍ.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْزِلَ لِلْأَخِ الْمُؤَلِّفِ فِي الثَّوَابِ، وَيَنْفَعَ بِعِلْمِهِ الْمُسْلِمِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَيَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَكُتِبَ

مُصْطَفَى مُحَمَّدٍ حَلَمِي

أَسَازُورِيس قِسْمِ الْعَقِيدَةِ وَالْفَلَسَفَةِ سَابِقًا

كَلِيَّةُ دَارِ الْعُلُومِ - جَامِعَةُ الْقَاهِرَةِ

الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ فِي ٢٠ مِنْ صَفَرِ ١٤٢٨ هـ

تَقْدِيمٌ فِيهِدَةُ لِقَاءِ الْفَقِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّالِحِ الْحَمِيدِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،
نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد أطلعني الأخ الفاضل الدكتور محمد يسري - وفقه الله - على هذا المتن
الجامع لأصول الإيمان ومسائل العقيدة، والذي سماه: «خُزْنَةُ الْإِيمَانِ فِي أَصُولِ
الْإِيمَانِ»، وقد أعجبتني ما كتبه في هذه الرسالة القريدة المفيدة الجامعة، والتي
تميزت بأمور، أهمها:

١ - شمولها لكافة مسائل العقيدة الأصلية ولوازمها وفروعها؛ حيث اجتهد في
ذلك وبذل فيه جهداً واضحاً، وحرص وسعة على هذا الشمول، والكمال
لله تعالى وحده.

٢ - كونها خلاصةً عديدٍ من متون العقيدة المشهورة؛ فمن الطحاوية،
والبواسطية، ولمعة الاعتقاد، ونحوها، تجدد مسائلها مُضمَّنة في هذا المتن، مع
مزيد من الترتيب والتبويب والإضافات المهمة.

٣ - جمعها بين مسائل توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، وبقية
مسائل الإيمان ولوازمها، ونواقضها ونواقضها، وهذا الجمع أمر مهم في
متون العقيدة؛ فإنك تجد بعضها يركز على أبواب الأسماء والصفات وما
وقع فيها من خلاف، أو أبواب توحيد العبادة وما يضاده، أو مسائل
الإيمان، فجاءت هذه الرسالة جامعةً بينها، قد أعطت كل جانب ما
يستحقه حسب أهميته، وما ورد فيه من نصوص الكتاب والسنة، وأقوال

وتقريبات سلف الأمة.

٤- اشتغالها على قواعد منهجية للسلف - رحمهم الله تعالى - في مسائل الاعتقاد وتقديرها، وفي الموقف من أهل البدع، وفي الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، وخصائص أهل السنة والجماعة، وما عرفوا به من صفات وخصائص في الأخلاق والسلوك.

٥- حسن سبكها وجودة عرضها، وسمو لغتها، في سجع مليحة، لا تخرج المتن عن هيبة العلم وأصالته وعمق مسائله.

٦- وأخيراً: فهو متن قوي مؤصل، تمني سعة انتشاره، وتناول طلبة العلم له - ومنهم مؤلفه أثابه الله - بالتعليق والشرح والبيان؛ فالحاجة إلى ذلك ماسة، خاصة في هذا الزمان المليء بالفتن وتغير الأحوال - نسأل الله الثبات.

وبعد: فقد بذل أخواننا د. محمد يسري جهداً كبيراً في تنقيح هذا المتن؛ بل هذه الرسالة الجامعة، وأطلع عليها جمهرة من المشايخ الفضلاء؛ فنالت منهم الاستحسان والثناء.

ونسأل الله تعالى أن لا يحرمه الثواب، وأن يرزقنا وإياه وسائر إخواننا المسلمين الأجر وحسن المثوبة، والثبات على دينه حتى نلقاه.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

عبد الرحمن الصالح المحمود

أستاذ ورئيس قسم العقيدة، كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض

تَقْدِيمٌ فِيضُهُ لِفَتْحِ سَائِلِ الْفَتَى

عِمْدُ السَّائِلِ فِي فَتْحِ الدِّينِ سَعِيدٍ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله
وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإنَّ العلم الشرعي نورٌ يستضاء به، وعلمُ الإيمان منه هو نورٌ على
نور، لأنَّ نسبه إلى الوحي الإلهي واجبة، وبراهينه بالفكر والنظر
غالبية؛ فاجتمع له الفضل من طرفيه: النقل الوثيق، والعقل الدقيق؛
لذلك كان هداية خالصة للمؤمنين، ورحمة مهداة للعالمين.

وقد جاء القرآن العظيم، والسنة المشرفة بأعظم تأسيس لهذا الحق،
وبأكرم تأصيل لهذا العلم، وأصدق تفصيل لجوانبه في الغيب
والشهادة، وبذلك عصم الله تعالى العقل البشري من الشطط والزيغ في
مجال الإيمان، وبلغ به ذروة اليقين والإحسان، وصانه عن التردّي في
مهاوي الخرافات والأساطير، وصدق الله العظيم:

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ. حُتُفَاءُ لِلَّهِ غَمَرٌ
مُشْرِكِينَ بِهِ. وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطُّيُورُ أَوْ تَهْوِي
بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ مَحْجُوفٍ﴾ الحج: ٣٠-٣١.

ولقد ثملت أصول الإيوان وحققته في المؤمنين والمؤمنات الذين
علمهم القرآن، وتعهدهم رسول الله ﷺ بالتربية والترقية؛ فمات
الأرض أعجب ثمرات الإيوان عنها وعملاً، وبراً وحقاً، وجهاداً
وسلاماً، وكانوا بحق كرم وصفهم رب نعمة والحلال • كنتم خير أمة
أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله •
[آل عمران: ١١٠]

ولقد عني علماء الإسلام في كل العصور باستخراج هذه الأصول،
وتقرير هذه الحقائق، وألغوا في ذلك فيضاً مباركاً من الكسب والرسائل

ولقد سرنا اشتغال الأبح الكريم الشيخ محمد يسري بالعلوم
الشرعية، والاحتفاء في إرازها مؤصلة مفصلة، أحداً من الأصنيين
أخبليين. والكتب والسنة، وقد أحسن الاستعداد من كتب الأنحة
الأعلام، ليخرج له هذا المختصر الجامع في أصول الإيوان، محمراً
مدققاً، شاملاً القواعد الرسحة، والقرص النشئة، والارمه لذهبات
الإيوان والتوحيد، بطلاً من أصل الأصول عد جمهور أهل السنة من
أن الإيوان اعتقاداً بالقلب، ونطقاً باللسان، وعملٌ بالحوارج والأركان،
يزيد بالقطاعات، وينقص بالمعاصي.

وقد نه المؤلف لماضل على أصل من أصول الإيوان، وهو وحبوب
تحكيم منه بعة الله تعالى، ولتحكمهم إنيها في كل شئون الحياة؛ كما يستوجب على
دعة بصحيح شوحيد والاعتقاد أن يحصوا ذلك على رأس دعوتهم

كذلك أحسن المؤلف المصالح في ربه الجهاد في سبيل الله - لا يمين،
وليس لا يمين - لا يمين ولكن ما وقى في ثقت وصدق العبد، وكان
عظم مدح المؤمنين ما قاله عمر وحل، * من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فممنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً * [الأحراب ٢٣]

فحري الله عباد الأمة خير حراء، وحري الله المؤلف على جهده
سافر، وبارك في علمه وكتبه، ونفع به العباد والبلاد، ولدعاة الهدى،
وجعلك حقيقاً من أهل الإسلام والإيمان الكامل، وعدنا وأمتنا إلى كل
خير وبر وإحسان.

وأخر دعوان أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم وبارك على رسوله الأمين

كتبه الفقير إلى الله
عبد الستار فتح الله سعيد
أساتذته وعلوه القراء
بجامعتي الأزهر وأم القرى

القاهرة
٥ من صفر الحير ١٤٢٨ هـ
٢٠٠٧ م

تقدِّير

فيئدة للذات السالفة

محمد بن عبد العزيز بن وهب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة
للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:
فإن من البيان لسحر، والسلاغة في الإيجاز، فهي عبارة حكيمة،
وإشارة بليغة، ومعاني دقيقة، وتراكيب رشيقة، وأفكار سديدة؛ قدم
العلامة لفاضل الدكتور محمد بسري إلى الأمة الإسلامية هديته
الترتبية في العقائد النسفية، حطّم بها الأفكار البدعية، وقَدّم فيها
الأصول الإيمانية، وسَمّاها «درة البيان في أصول الإيمان»؛ كي تركّز بها
المحبوب النقية، وتزداد ظهوراً بها نفوس الزكية، وتسمو بها الأرواح
النشيرة، وتتمتع بها الحوارح والحوارج الإسلامية، فتبتعد عن الشرور
مُدْبِية وتقترب من التعاليم الإسلامية ومن القيم الأخلاقية.

قدّم دُرّته لعلماء الأمة وطلاب العلم وعشاق المعرفة، لعامة
المسلمين وحاصتهم، كي يعيشوا في رحابها ويقتصوا ما فيها من
المؤنّد واللائق، والفرائد التي زخرت بها هذه الدُرّة الثمينة، نوعي أكبر
وفهم أعمق وقلوب متفتحة ونفوس منسرحة؛ ليطلقوا بعد ذلك
لنوقوف على عظمة ما تركه أسلافهم العظام، هؤلاء الذين عاشوا بين
الخدم والفرطاس وبين الدرس والتمحيص؛ قدّموا للأمة العلم النافع
وشكّر فساد الذي وقف سدّاً منيعاً أمام لتيارات المعْرِضة، وأفكار

إحداً والآخراء المنحرفة التي تهب عواصفها على أمتنا من الشرق والغرب معاً.

ولقد كنت هذه الدرة الفريدة إبراً رأيت توضيحاً لمهجع السلف الصالح، هؤلاء الذين عاشوا عصر النبوة وشاهدوا أنوار الوحي، وقصوا حياتهم في رحاب القرآن الكريم، وسعدوا بصحة خير البرية، واتبعوا ولم يستدعوا وأدوا وجههم تجاه دينهم وعقيدتهم وأمنهم، وشهد لهم التاريخ بذلك وسجل هم قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لأجيال لقادمة: «من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم كانوا أثر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأفقها تكلفاً، وأقومها هدىً وأحسنها حالاً، اختارهم الله لصحة نبهه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه؛ فاعرفوا فهم فضلهم واتبعواهم في آثارهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»، وصدق الله إذ يقول: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَلَئِنْ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكَافِرِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [فتح ٢٩].

وبعد: فإن المكتبة الإسلامية في حاجة ملحة إلى هذه الدرة البينة التي حوت علم التوحيد كنهه في أسنونه أسهل الممتنع مع الإيجاز البليغ: هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل في ميران حساسات مؤلفها، وأن ينفع بها المسلمين في كل زمان ومكان.

وكنه

أ.د/ محمد رشاد عبد العزيز دهمش

أستاذ العقيدة ورئيس قسم أصول الدين بكلية

الدراسات الإسلامية، وحميد كلية الدراسات

الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر سابقاً

١٤٢٧/١١/١ هـ

تقديم في نقد الفلاسفة محمد السيد الشافعي

الحمد لله وانصلاة والسلام على خير خلقه وخاتم رسله سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

وبنّ العصر الذي نعيشه قد اختلط فيه الحق بالباطل، والتسلسل على سائر نصوص بالخطأ، وتسعت فيه الحروف، وكثرت فيه مصادر الغش، وتنوعت فيه عو من الانصراف عن المصادر الأساسية لتلقي العلم الصحيح من منابعه الأولى، الخالصة الصافية من المصطلح الفلسفي الغامض أو المعنى الكلامي المبهم، مما جعل مهمة طلبة هذا العلم شاقة وعسيرة في تحصيل رغبتهم، أو اخصوص على رأي الصحيح في مسائل الاعتقاد وسط هذا الرّخم من راء الفرق التي يصرب بعضها بعضاً، ويطن لاحقها سابقها، ويحرص أبنائها على الانتصار لنذهبهم أكثر من حرصهم على الانتصار للحق من حيث هو حق.

ومن هنا كانت حاجة طلاب العلم الصحيح في مسائل العقيدة إلى هذا العمل الخليل، الذي حرص فيه مؤلفه على أن يقدم إلى طلبة تعلم مسائل العقيدة ودلائل هذه المسائل في أسلوب مضمي حلي من التعقيدات، في عبارة سهلة، وكلمات دالة على مقصوده، وأسلوب مباشر يحض به المؤلف القلب والعقل والوجدان، مما يدل على تمكن المؤلف ومعرفة بمصادر المعرفة الإنسانية وما بعدها، من مثلاً في ذلك المنهج القرآني العظيم في خطبه وبرهانه لدى باشر القلب

والعقل والوحدان؛ يجعل أصل الاعتقاد مؤشراً على كل ملكات
 لمعرفة الإنسانية ولقد أفاد المؤلف من ثقافته التراثية وخبرته
 توسعة بمنهج السلف في صياغته لهذا المتن، جامعاً فيه كل مسائل
 العقيدة على طريقة السلف الصالح الذي يذكر المسألة ويتبعها بدليتها
 من نكتات ونسب في الكثير من مسانئها؛ يذكرنا بمنهج السلف
 الصالح في صياغتهم الرائعة لمسائل العقيدة وأصول الدين.

وما إن تقع عينك على هذا العمل حتى يرد على حاضرك متن
 العقيدة النضاحوية التي شرحها ابن أبي العزخضي، ومتن لعقيدة
 الأصفهانية التي شرحها شيخ الإسلام ابن تيمية، وكتب لسنة
 للإمام أحمد وأحلال واللائكاني؛ مما يدل على أصالة المؤلف وثقافته
 وسعة معرفته بتراث سلف الأمة وإفادته منه، وما أوحنا إلى
 إحيائه في عصرنا هذا، خاصة في خبث العقائدي منه.

ومن مميزات هذا العمل امتلاك مؤلفه ناصية فن الصياغة،
 وسبك تعبارة، واختصار الألفاظ حتى يُجيب للقارئ أحياً أنه يقرأ
 أسلوباً شعرياً، أو نثراً مسحوحاً، أو فناً من فنون البلاغة العربية في
 عصر ازدهارها، ومن هنا كانت تسميته لهذا المتن «درة البيان في
 أصول الإيمان» صادقة في مبنائها اللغوي ومعناها الإيماني.

أسأل الله سبحانه أن يجعل جهده هذا في ميزان حسنة، وأن يتقبله
 منه قولاً حسناً، وأن يعف عنه ولكم أجمعين، ولحمد الله رب العالمين.

أ.د. محمد السيد الجليلند

استاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة

كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

١٤٢٧/١١/١٠ هـ

تقديم فضيلة الدكتور والفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

الحمد لله الذي جعل التوحيد في عدة الإسلام، وشهد أن لا إله إلا
هو، وحده لا شريك له، امتشرد الكمال أدت وأسماء ونصنعات،
لشعاني عظمته عن منتهى المحنوقات، وشهد أن أكمل الحق توحيد
رب العالمين خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ، وبعد.

فإن علم التوحيد أصل لأصول في دين الإسلام، لأنه أساس
دعوة الأنبياء والمرسلين، وعابته إفراد رب العالمين بما ثبت له من
الجلال والكمال، وصرف العبادة به وحده دون سواه، ولقد أدرك
ذلك وعلمه سلف هذه الأمة نصحاء فاعشوا به عناية لعبادة،
وكتبوا في بيانه ونوصبه الكثير والكثير؛ مما أشج صدور الموحدين،
وعبد الله المخلصين، ولقد سري وشرح صدرني صاحب ليد الطولي
في كتابه وتأليف فصيحة الأستاذ الدكتور محمد يسري إبراهيم، من
كمالات راتقة وثقة في هذا العلم لشرف شرعها، وما هو يقدم
إليه الخدي في كتبه الممتع، «درة البيان في أصول الإيمان»

وهو هذا التكملة عندي من بقيت أن هذه الأمة فيها رحمة

مختصون فتنهم دعوة لأبياء ودرسين. وذهبوا يدعون عبد بنحو
استطاب، وكتب أن نفس الدين هم عن حق، نعم، ومن دعوه
أن عقيدة الإسلام عقيدة نقية مهيبة مبسورة، لأنها مهيبة على كتاب
الله الكريم، وما أصبح من شدة سيّد المرسلين.

وهذه الرسالة التي كتبت باستبوت بلاستي حبل رسالة في
نظيره عند أولي، ذلك أن عندهم رحمة لله ورسوله الكريم.
لأنه لا يوجد محقق حقيق ومثبت مهدي عرسل وأستبوت.
حتوي على حل مسائل الاعتقاد، يسير على الدري حصة، أو
لدفعه إلى شدة النظر فيه ومراجعة، وأما وخته دعوة صادقة
لطالاب لعدم ومحمد أن بقروه في حقائق العلم والمساخذ عتق
بعض الصلوات، وأن يقوم المناظر منهم في هذا العلم بشرح وتخلص
بعض عباراته ليعمّ النفع به.

وربني إذ أقدم به هذه الكلمات، لأسأل الله عني أن يجعل في
ميراث نبيه يوم الدين، وأن يأخذه حيا عن الإسلام والمسلمين
حرا، دوعه وشره تعقده نسيب الصالحين، وأخبر دعوه أن
الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أ.د. عبد الله شاكر الجنيدى

أستاذ العقيدة ورئيس قسم الدراسات الإسلامية

مكلية المعلمين بالفتحة بالسعودية

وسمى الرسمى العام لجامعة مصر السنة لجامعة مصر

١٤٢٧/١٠/١٥ هـ

تَقْدِيمٌ فِيهِدَى لَكُمْ سُبُلَ الْهُدَى السَّيَرُ السَّيْلِي

لحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،
وآله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه، ودعا بدعوته إلى يوم الدين.
وبعد:

وبنّ على أهل العلم مهمة عظيمة، وأمانة غالية، ماثلة على عاتقهم.
فهم شموع على الطريق، يهتدي بهم المهتدون، وبنور علمهم يستصيرون!
ولما كانت العقيدة هي أشرف المعارف، وأساس هذا الدين، كان
العدم بها وجعاً على المسلمين والناس، تحتهم ظروف نعصر، في وقع
نكالت فيه الأمم لعالية لطاعية عن أمة الإسلام، تريد النيل منها،
والقضاء عليها، وإطفاء نورها، وإظلام حياتها.

ولكن أيّ فزع ذلك. وقد تكفل الله تعالى ألا تستأصل يصبها، ولا
يظني نورها، والله متّ نور، ولو كره كفرون.

ولا يرال دعاة الحق وأهل العلم يشرون هذا النور متمثلاً في علم
بفع. وفي سلوك قويم. وخلق مستقيم، وفدوة صالحة تمس لدعوة.
وتبلغ الرسالة بالقدم والقدم، فتكون لقدم قرآن يتحرك، ويكون انقسم
نور وسطوراً يستضاء بها، ويهتدى بهديها

وقد نحن نعلم بدنوه في هذه الورقات، لتتبع منه خلاصة، ففة في
حائب من أهم حوائب حياة وهو حائب العقيدة في الله، متمشة في
أصول الإيمان؛ فجاءت ذرة في اليبس!! وقد امتد لمؤلف وسرع في
الإيجار، وامتلاء الألفاظ، فجاءت هذه الورقات، بل هذه الإشرافات،
نورا على الدرب، يستضيء بها السائرون، ويهتدي بها السالكون!
والله من وراء المقصد يهدينا ويهدينا، إنه هادي إلى سواء السبيل.

كتبه

أ.د. سيد السبلي

أستاذ ورئيس قسم العقيدة

بكلية أصول الدين جامعة الأزهر سابقا

١٤٢٦/١١/١٦ هـ

تَقْدِير

فَيْضِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ

عَمْرٍو بِعَجْزِ الْعَزِيزِ

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، والصلاة والسلام
على النبي المصطفى، وآله وصحبه أهل الوفاء والصدق، وتابعين لهم
بإحسان، ومن عني لأثر قد اقتضى، أما بعد:

فلقد طلب ممي نحي الحبيب الدكتور محمد يسري، أن أقدم لكتاب
من "درة البيان في أصول الإيمان"؛ فوجدت جمعاً من الأساتذة الأفاضل،
والعلماء الأكرام قد قدموا للكتاب بما أغنى عن غيرهم من أمثلي، ولما
قرأت تقرّبط لعلماء قبل قراءة الكتاب، غلب على ظني أن لعلماء قد
جاملوا، فمهرأت الكتاب أيقنت أنهم قد أجملوا وما فصلوا.

حقيقة حين أمسكت الكتاب ما استطعت أن أنزله حتى أتمنه،
واحتمل بقل إن لكتاب سمع على مسمى، فقد جاء في بابه ذرة فله
ذلك يا من عبد الله - وفي أسلوبه عذبة في البيان، وفي مضمونه قد شتمل
على أصول الإيمان، بما علمه أهل السنة والخمعة، بئحة الواسطية ومسبح
السلف الصالح.

وود جاء ذلك بيسرية غير منكفة، قد أخذت من اسم صاحب
صبيته، فجزاك الله خيراً يا فضيلة الشيخ محمد يسري، ورجو أن يوفق في
شرح تلك العقيدة اليسرية - سر لله لك ذلك - على غرار شرح العقيدة
الطحاوية والواسطية.

أحي محمد، أغطت على ما وفقك الله إليه، لأننا جميعاً نرجو توصيل
عقيدة القرآن والسنة على منهج سلف لأمة بصورة واضحة وسهلة
ومبسرة، فكان هذا المتن، أو كنت تلك الدرر في أصول الإيمان.

جعلها الله في صحائف أعمالك. وموازن حسنتك، ونفع الله بها
طلاب العلم، وهدى الله بها العباد، وفتح به السداد، ووفقك الله إلى السداد
والرشاد، وذلك إلى يوم المعاد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو حفص

عمر بن عبد العزيز قريشي

أستاذ العقيدة والأديان والمذاهب

مكلية الدعوة الإسلامية

جامعة الأزهر

١٤٢٨/٤/١٨ هـ

مقدمة

الحمد لله الذي شرفنا بالإسلام، وأعزنا بالإيمان، وهدانا للتقوى،
وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس، وصلى الله على المبعوث رحمة
للعالمين، وعلى آله الطيبين، ورضي الله عن صحبه العزيميين، وعن
التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن للإيمان بالله تعالى أعظم مميزات، وإفرده حق وعلا بالعبادة هو
قطب رحي الرسالات، ونوحيد الله تعالى أول التوحيدات وتوحيب
الكليفيات، والدعوة إليه من أعظم التثريبات، قد جعلها الله تعالى وظيفه
الأساسية، ومهمة الأصفياء، قال تعالى: ﴿لَوْ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [٢١: ٢١]، فهو فصل الأعيان
وعلمة أشرف العلوم.

ولقد من الله تعالى علي بإصدار كتاب «طريق الهداية» والذي يعد مدخلا
لدراسة علم العقيدة، يمهّد سبيله، ويقيمه للطلاب دليله، ويتصفح عن تفرعه،
وحسين عابه، ويظهر وثيق صلته بعلوم الإسلام وسنته، ويترجمه لمقصوده
ومسائله، وتعرف بكنهه ومراحعه، ثم يردفت بمدخل ذي بعنوان «المبتدعة»
يخبر من مسائلهم، وينهي الشئ عن قبيح ما همهم، ويحلي موقف أهل
العدل والإصاف منهم، وما أبا أعد ثلث لمداخل وأهمها وهو «الوثيقة في
عقائد أهل السنة» وأطلع على كثرة كاثرة من كتب العقيدة المسددة، وعلى جملة
مستكثرة من كتابات المعاصرين المفصلة ونحوه. إذ صهر في عدد منها
بعض الملاحظات في شمولها واستيعابها لمسائل التوحيد أحيانا، أو في عبارتها
وطريقة عرضها أحيانا أخرى.

ولما كان الأمر كذلك استعجرت لله تعالى في ورقات نخوي خلاصة
مستدرة تكون بمثابة مجمع أصول الإيمان ومهمات العقيدة، متصلة
ببهايات عل ما يتضمنها أو ينقصها، ويشتمل إلى ما يتعلق بها من قصص
ومناسبات، وما تعلق بها في هذا العصر من توارث، راعيت فيها الإيجاز مع
الاعد عن الإغراق، واحتهدت في تحرير العبارة، ودقة الصياغة، وذلك
بحسب الوسع والنظافة، ولا يخفى أنني في هذا المجال مسوق، وقص
المتقدمين فيه غير ملحق.

وقد أتم لله عن العد الضعيف نعمته، وهياله من الأسباب ما يفوق قدره،
حيث عطف على هذه الورقات قلوب جمع من السادة العلماء، وضبة العلم
البيه، فراحعوها، وسدودها، وقرطوها؛ فلله دزهم، وعيه وحده جزاؤهم،
واللسان باق بشكرهم، والقلب معترف بفصنهم وحسن صيغهم.

وقد أسميتها «درة البيان في أصول الإيمان»، والله أسأل أن يتقبلها
بأحسن قبول، إنه أكرم مسئول وأرحم مأمول، وهو وحده المسعد عن
تبشير شرح يغني فوائده ويشرح فرائده ويظهر دلائله.

أشهد أنس بها في القبر وحشتي، وقبح بها يوم لقامة كزيتي، ومن
يوم النعمان صحتي، وجمع بها في الديار الآخرة أهل عتدي ومنى
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين
وأحر دعوان أن الحمد لله رب العالمين.

كنه

محمد الشيرازي

الطبعة: غرة شهر رمضان ١٤٢٧ هـ

مقدمة الطبعة الرابعة

أحمد لله الذي نعمته تتم النصائح، وصلى الله وسلم وبارك على
المعوث نعماني بالرحمت، وعلى آله وأصحابه مصابيح السجى،
ونجوم الهدى، ومعادن البركات.

أما بعد:

فإن لسان الله مبي على ربي تعالى لا ينقطع، وحال الشب
لافتقر إلى فضله وكرمه لا يرتفع، ويد نعم بالشكر على إحسانه
وامتنانه مع عمر الشب والسان تجمع ولا تنفك

فأصغى عيني من قبوس عطائه العجب ذرة، وجعلت شغفه نعيون
الموحدين ذرة، وصير لانتساب بينها شرفا معو كل عزة.

وكن من رحمة تعالى أن شاعت طبعها، تنسبها عفواً وعية.
وتساوفا قنوت صاف، وتهدى إليها تلك الرصدات والامتدادات
محلصة، وانضغ قلم حنق والإضافة والتقديم والتأخير بحروح هذه
الطبعة الرابعة، حتى يتسنى حمل قلم الشرح والتدليل والبيان والتعليل.

والله تعالى المستول أن يثقلها مؤززين الخمسات، وأن يغفرها الزلات

وصلى الله وسلم وبارك على نبي محمد وآله وصحبه وسلمه أجمعين،

والحمد لله رب العالمين

وكتبه المقبر إلى الله

أبو عبد الله

محمد بن أبي بكر

الطبعة الرابعة - غرة شهر ربيع الثاني ١٤٢٨ هـ

مَتْنُ
حُدُودِ الْبَيِّنَاتِ
فِي أَصُولِ الْإِيمَانِ

تأليف
د. محمد بن عبد العزيز

البَّائِبُ الْأَوَّلُ
مَبَادِي وَمَقَرِّمَاتُ

الفصل الأول

مبادئ علم الله تعالى ومقدماته

- أوّل الواجبات، وأعظم المهيات، توحيد ربّ لأرض والسموات
- ولتوحيد شرط صحة عبادات، ولنسب ثبوت الضاعات
- وهو أصل دعوة النبي والمرسلين، وغاية حيق الإنس والخرن أجمعين
- أسماؤه: أسماء هذا العلم - لشرفه - كثيرة، وألقابه - لحلالته - شهيرة.
- «الإيمان» و«السنة»، و«التوحيد» و«العقيدة»، و«أصول الدين» و«الشرعية»، وأولها إختلاف وتصنيف «الفقه الأكبر»، وكلّ أسماء شرعية حميدة.
- وأعمّ تكاليفها والمصلحة، أسوأ بدعية ذميمة.
- حذره. هو نعم بالأحكام الشرعية الإلهية المستمد من الأدلة المرضية، وردّ لشبهات وقوادح الأدلة الخلاقية.
- نسبه: علم التوحيد أصل، وما سواه فرع، قائم بنفسه، ولا يغني عنه غيره.
- حكمه: منه فرض عبي، ومنه فرض كفاية
- وقد فرض العين: فمعرفة ما نصّح به العقيدة بالأدلة الإحتاتية، وهو ما تُسأل عنه جميع لريّة.

- وَأَمَّا مَرُضُ الْكُهَامَةِ: فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ التَّفْصِيلِ، وَالتَّعْلِيلِ، وَالْقُدْرَةِ عَلَى إِنْزَامِ الْمُعَانِدِينَ، وَفَحَامِ الْمُحَالِفِينَ.
- فَضْلُهُ: وَكَمَا أَنَّ الْإِيمَانَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ؛ فَبِئْسَ عَمَلُهُ أَفْضَلُ الْعُلُومِ؛ مَتَعَبَقٌّ وَمَوْضُوعٌ، وَمَعْلُومٌ وَاسْتِمْدَادٌ.
- فَأَمَّا مُتَعَلِّقُهُ: فَدَنَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْمُتَعَالَى، الْمُتَفَرِّدُ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ، وَنَعَوَاتِ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ.
- وَمَوْضُوعُهُ: رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَصِفْوَةٌ خَلَقَ اللَّهُ أَجْمَعِينَ، مِنْ حَيْثُ مَا يَجِبُ وَيَحُوزُ وَيَمْتَنِعُ، وَرِسَالَاتُهُمْ مِنْ حَيْثُ مَا يَجِبُ اعْتِمَادُهُ عَلَى الْكَافِلِينَ وَمَعْلُومُهُ. الْأَحْكَامُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالسَّائِلِ الْعَتَقْدِيَّةِ.
- وَاسْتِمْدَائُهُ. مِنَ الْفِطْرَةِ الشَّرِيعَةِ، وَصَحِيحِ الْقَوْلِ، وَالْإِجْمَاعِ الْمَقْبُولِ، وَصَرِيحِ الْمَعْقُولِ.
- غَايَتُهُ: بِالنِّسْبَةِ لِلْمَعْكَلَفِينَ:
- تَصَحِيحُ الْعَقِيدَةِ، وَإِفْرَادُ اللَّهِ وَحْدَهُ بِالْعِبَادَةِ، وَالتَّرَقِّي مِنَ الْإِيمَانِ الْمَجْمَلِ إِلَى الْمُفَضَّلِ، وَمِنْ حَابِ التَّقْلِيدِ إِلَى حَالِ الْيَقِينِ وَالدَّعَانِ، وَالتَّصَدِيقِ عَنْ خُجَّةٍ وَبِرْهَانٍ، وَاتِّسَاحِ الصَّدْرِ وَاسْتِفْرَازِ النُّكْرِ، وَالتَّحَقُّقِ بِأَعْمَالِ الْقَلْبِ، وَتَحَرُّكِ الْجَوَارِحِ بِمَا يُرْضِي الرَّبَّ، وَالنَّجَاةُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْبِدْعِ وَالشُّبُهَاتِ، وَالنَّجَاةُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخُلُودِ فِي النَّارِ، وَدُخُولُ الْجَنَّاتِ.

• وبالنسبة لمحتمعات المسمين:

فحياة الطيبة، والبركات المتتابعة، وازدهار الخضارت، وأمن
المحتمعات، واستحلاف المؤمنين، والنمكين لهذا الدين.

• وبالنسبة للعلم نفسه، وعلوم الإسلام.

فحفظ العلم بحفظ قواعده، وإدراك أصوله ومسائله.

وتحصيل القدرة على إرشاد المسترشدين، وتعليم الراغبين، ونصي
تحريف الغالين، واتحالي المظللين، وتأويل الحماهين، وإقامة الحجج
على المخالفين، وفي ذلك إدامة الدين.

• واضعة: الأئمة الفحول الثقات عدول؛ كالأربعة المتبرعين، ومن
حذا حدوهم من أعيان السلف الصالحين.



الفصل الثاني

فصل في الدين والهدى

• الذين الحق هو الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وهو الاستسلام بالتوحيد الخالص لله، والاتباع الكامل لرسوله ﷺ، والبراءة من الشرك وأهله.

• والإسلام العام هو دين الأنبياء والمرسلين، قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة هود: ٧٢]، وقال الله تعالى لإبراهيم عليه السلام: ﴿أَسْلِمَ قَالَ أَتَقْبَلُ لَدُنَّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]، وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّنا وَأَخْلَعْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، وبالإسلام أوصى إبراهيم ويعقوب عليهما السلام قنبلين: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]، وموسى عليه السلام يقول: ﴿يَقُومُ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنُونَ بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يوسف: ٨٤]، وقال الخواريون لعيسى عليه السلام: ﴿ءَامِنًا بِاللهِ وَأَشْهَدُ بِأَنْتَ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢].

• والرسالة الجامعة لرضية هي الإسلام، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَتَمَمْتُ عَنْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

• وَلَا يَسْغُ أَحَدًا أَنْ يَتَدَيَّنَ بِعَبْرِ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَى حَاتِمِ
لَايِبِيَاءَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

• وَفِي الصَّحِيحِ: وَالَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ
الْأُمَمِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا
كَانَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ.

• إِذَا الْإِسْلَامُ دِينُ الْمَضْرُوقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
فَطَرَّ اللَّهُ الْبَنَى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الرَّوم: ٣٠].

• وَهُوَ دِينُ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَرَّزْنَا عَنْتَيْكَ الْكِتَابَ
تَبَيَّنَ لَكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَنُذْرًا لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج: ٨٩].

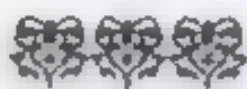
• وَهُوَ دِينُ الْبِرِّ وَبِهِ الْخُرُجُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَيْنُكَ فِي
الَّذِينَ مِنْ حَرْجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

• وَهُوَ دِينُ التَّحَرُّرِ مِنْ كُلِّ عِبَادِيَّةٍ لِعَبْرِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ بِأَهْلِ
الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

• وهو دين العلم والعقيد، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلَيُؤْتُوا آلَ الْعِلْمِ دَرَجَاتٍ﴾ [المعدة: ١١]، وقال تعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَذَّبَرُوا بِهِتَهُمْ وَلِيَذْكُرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ [التيسر: ٢٩].

• والمسمون هم خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْعَالَمِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّا الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

• وهم لامة لوسط، والشهداء العدول على جميع الأمم، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].



الفصل الثالث

أهل السنة والجماعة ومخالفتهم

- وخير المسلمين: أهل السنة والجماعة، وهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان في كل زمان ومكان.
- وهم السلف الصالح، وأهل الأئمة والأثر، وأهل الحديث والخير، وهم الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة، أسوة بهم كريمة، ونسبتهم شريفة.
- وكل من وصي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورَسُولاً، ملتزماً بالإسلام حلة، محكماً شريعته استسلاماً واتباعاً، ورئ من كل مذهب بدعي - فهو من أهل السنة والجماعة.
- وهذا يشمل جمهور الأمة الذين لم يخالفوا السنة في أمر كلي، ولم ينصوا تحت راية بدعية، ولم يكثروا أسود فرقة غير مرضية.
- وهم وسط بين فرق الأمة جميعاً.
- لا يختص بهم مكان، ولا ينجو عنهم زمان.
- لا يخرجون في عقيدتهم عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.
- أهل العدية بالقرآن، وأهل الرعاية لسنة خير لأنهم رضي الله عنهم.

• وهم أهل الاجتماع على الاتباع، السبدون للفرقة والابتداع.

• يؤثرون الحق، ويعددون بالحق، وبه يحكمون.

• لا تنفك سيرهم حسنة، كما أن عقيدتهم قديمة، وشريعتهم
مستقيمة.

• أخلاقهم رديئة، ومسالكتهم سطيئة، وتربيتهم إيرئة.

• لا يخالفون في التربية والسلوك هدي المعصوم عليه السلام؛ فبأدبه يتأدبون،
وعلى أثره يعملون، وعن سنته لا يحيدون.

• يُعْلمون ويُرتنون، ويثرون ويثبون، وإلى الله تعالى يدعون، وعليه
يذنبون، وفي سبيله يجاهدون.

• لا ترل طعنهم عهدة بالحق والبيان، وبليد والشان، ظاهرة
منصورة، لا يضرها من خذلها أو خالفها حتى تقوم الساعة.

• أعيانهم قدوة الساترين، وأئمتهم مسار الخائرين، وحجة الله على
خلق أجمعين.

• وهم في الغصب متجاوزون، وعلى كثرة فصائبتهم قنيس بينهم
معصوم إلا النبي لمعصوم عليه السلام.

• مبران الشريعة يحكمون، ورافقة الذين يتواصون، فيهنون عن
ترخص جاف وتنطع غال، وتهور واندفاع أو عجز وانقطاع.

• يَسْأَلُونَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ، وَلَا يَتَعَرَّضُونَ لِلْبَلَاءِ، فَإِذَا تَرَكُوا بِهِمْ قَدْرُ اللَّهِ
كَانُوا أَهْلَهُ أَيْ حَالَهُ، يَشْتَرُونَ وَيُسْتَرُونَ.

• يَعْرِضُونَ الْمَعَاصِي، وَلَا يُحَاطُونَ لِلنَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ

• سِرِّزَتُهُمْ بِقَنَّةٍ، وَلَا يَقُولُونَ بِالثَّبِيَّةِ، يُدَارُونَ النَّاسَ وَلَا يَدَاهِنُوهُمْ

• يَصِلُونَ مَنْ قَطَعَهُمْ، وَيُعْطُونَ مَنْ مَنَعَهُمْ، وَيَعْتُقُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ.

• بِأَحَدٍ مِنَ الْعَفْوِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ، وَيُعَرِّضُونَ عَنِ الْخَاهِلِينَ.

• يَضْرِبُونَ وَيُخْشِمُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

• بِمَحَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى يَشْتَهَرُونَ، وَمِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يُشْفَقُونَ، وَبِقَنَّةِ
النَّسَبِ وَالْفَرَحِ بِالْأَيَادِي يُمَيِّزُونَ.

• يَحْرِضُونَ عَلَى الصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَيُؤَاطُونَ عَلَى الْبِرِّ وَالطَّاعَةِ.

• بِقِيَامِ اللَّيْلِ يَشْتَرِعُونَ، وَيُوجِلِ الْقُلُوبَ وَدَمْعَ الْعُيُوبِ وَكَثْرَةَ
النَّصِيَامِ وَالذِّكْرِ يُعْرِفُونَ، إِذَا رَأَوْا ذَكَرَ اللَّهَ.

• يَكْفُونَ أَسْنَتَهُمْ صَمْتُهُمْ طَوِيلٌ، وَيُطْفِئُهُمْ قَلِيلٌ، وَالْحِكْمَةُ تَحْرِي
فِي كَلِمَاتِهِمْ.

• يُنْشَتُونَ سِرَّ نَزَاهِمِهِمْ، وَيَحْمِظُونَ جَوَارِحَهُمْ، وَيُلْهَمُونَ السَّدَدَ فِي
أَعْمَالِهِمْ.

مَبَادِي وَمَقَرَّات

• يَنْذُرُونَ لَصَدَقَةِ بَيْعِهِمْ، وَيَجُودُونَ بِكُلِّ غَضَاءٍ.

• يَشْكُرُونَ فِي الشَّرِّ، وَيَتَصَبَّرُونَ فِي الضَّرِّ، وَيَتَصَرَّعُونَ عِنْدَ نَزُولِ الْهَلَاكِ.

• يَعْسُونَ لِرَجَاءِ فِي الشَّدَةِ، وَيَعْلِيهِمْ الْخَوْفُ فِي الرِّخَاءِ.

• يُكْثِرُونَ التَّوْبَةَ وَالِاسْتِغْفَارَ، وَيَتَهَنَّنُونَ لِلْعَرَضِ عَلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ.

• بِالْإِخْلَاصِ يَعْمَلُونَ، وَمِنَ الرِّيَاءِ يَفْرُقُونَ وَيُحَذِّرُونَ، وَقُلُوبُهُمْ كُلُّ سَاعَةٍ يَتَّقِلُونَ.

• وَبِالْجَمَلَةِ مِمَّا أَحْيَا فِيهِمْ غَالِبٌ، كَمَا أَنَّ الشَّرَّ فِي مُحَافِظِهِمْ غَالِبٌ.



الفصل الرابع

منهج تلقيه والاعتصام بالكتاب والسنة

- وأهل السنة يتلقون عقيدتهم عن صدق المنقول، والإجماع المتلقى بالنقول، وصرائح المعقول، والعطرة الفريضة.
- ويعتقدون أن الخجة القاطعة والمرجع الأعلى كتاب الله تعالى والسنة النبوية الصحيحة، ولو كانت احاداً.
- ولا يقدمون على كلام الله تعالى وكلام رسوله (صلى الله عليه وسلم) كلام أحد كائن من كان.
- ويعتقدون لسنة حجة بنفسها في العقيدة والاحكام.
- ويتلقون خصوص الكتاب والسنة بالتعظيم والاستسلام.
- ويعتقدون لشماعتها على جميع مسائل الدين ولا سيما الإيمان.
- ويأخذونها مآخذ العويل عليها والاعتقاد.
- ويعتقدون بجمع النصوص في كل باب.
- ويعلمونها بفهم النبي (صلى الله عليه وسلم) والصحابة الثقات، والأئمة الأئمة.
- يفسرون الكتاب والسنة بهما، ثم يقولون الصحابة ومن سار على منهاجهم، فإن لم يتيسر فما صح من لغة العرب ونهجتهم.

- وَيُفْهَمُونَهَا عَلَى ظَاهِرِهَا الْمَقْبُولِ، وَيَذَرُّوْنَ بَاطِلَ التَّأْوِيلِ.
- وَيُدْفَعُونَ مَا ظَاهَرَهُ التَّعَارُضُ بَيْنَ صَحِيحِ النَّقْلِ وَصَرِيحِ الْعَقْلِ.
- وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ لِنُصُوصِ لَا تَأْتِي بِمُحَالَاتٍ لِقَبُولِ، وَقَدْ تَأْتِي بِهَا تَحَارُّ فِيهِ الْعُقُولِ.
- فَإِنْ وَقَعَ مَا ظَاهَرَهُ التَّعَارُضُ فَمَرُدُّهُ إِلَى الْوَهْمِ فِي صِحَّةِ لِعَقْلِ، أَوْ الشُّبُوتِ وَالذَّلَالَةِ فِي النَّقْلِ.
- وَيَكْتُمُونَ عَمَّا سَكَتَ عَنْهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمْسَكَ عَنْهُ الصَّحَابَةُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ.
- فَهُمْ مُجْمَعُونَ عَلَى تَوْحِيدِ مَقْصَدِ النَّقْلِ، وَتَحْرِيدِهِ عَنْ كُلِّ شُوبٍ كَلَامِيٍّ مَرْدُودٍ، أَوْ فِلْسَافِيٍّ مَدْمُومٍ، أَوْ مَسْنُكِيٍّ مُبْتَدِعٍ.
- وَيَعْتَمِدُونَ الْفِطْرَ وَمُصْطَلَحَاتِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَدَّ تَقْرِيرِ مَسَائِلِ الْإِعْتِقَادِ وَأَصُولِ الدِّينِ، وَيُعْبَرُونَ بِهَا عَنِ الْمَعَارِجِ لَشَرْعِيَّةٍ، وَفَقْ لَعَبِ الْقُرْآنِ، وَبَيَانِ الرُّسُولِ ﷺ.
- وَلَا عَصْمَةَ لِأَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا لِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ إِذَا اِتَّفَقَتْ، وَلَيْسَ لِأَحَادٍهَا عَصْمَةٌ.
- وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْإِجْمَاعَ فِي الْأَحْكَامِ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ، وَأَنَّ الْخِلَافَ السَّائِغَ مُوْطِنٌ لِلشُّعَةِ.
- وَمَا احْتَلَفَ فِيهِ وَجِبَ رَدُّهُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مَعَ الْإِعْتِدَارِ عَنْ

المُحِطِي مِنَ الْأَنْحَةِ، فَلَا يُعْصَمُونَ وَلَا يُوثَقُونَ.

• وَكَأَنَّ مَا لَمْ يَرَدْ بِشَأْنِهِ دَلِيلٌ مِنْ نَفْسٍ صَحِيحٍ صَرِيحٍ، أَوْ إِجْمَاعٍ مُتَعَقِبٍ، فَهُوَ مِنْ مَسَائِلِ الْأَحْتِمَادِ، فَلَا يُشْرَبُ عَلَى الْمُجْتَهِدِ فِيهَا وَإِنْ أَخْطَأَ، إِنْ كَانَ اخْتَلَفَ قَصْدُهُ وَجْتَهَدَ فِي ضَمِّهِ.

• وَلَا يَعْدُونَ مِنْ مَسَائِلِ الْأَحْتِمَادِ مَا وَرَدَ فِيهِ خِلَافٌ شَدِيدٌ، أَوْ جَرَى مَجْرَى الزَّلَّةِ وَاهْتَوَتْ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، فَلَا يُتَابَعُونَ عَلَيْهَا، وَلَا يُشْعَرُ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِهَا.

• وَيَعْتَمِدُونَ بِالتَّفْرِيقِ بَيْنَ مَسَائِلِ الْأَجْتِهَادِ الَّتِي يَسُوعُ فِيهَا الْخِلَافُ، وَلَا يُضَيِّقُ فِيهَا عَلَى الْمُخَالِفِ، وَيَبْنِي مَسَائِلَ الَّتِي لَا يَسُوعُ فِيهَا خِلَافٌ.

• وَلَا تَعَارِضُ لَدَيْهِمْ بَيْنَ تَرْكِ الْإِنْكَارِ وَالْتَصْيِيقِ عَلَى الْمُخَالِفِ فِي الْمَسَائِلِ الْأَجْتِهَادِيَّةِ، وَبَيْنَ الْحَقِيقِ الْعِلْمِيِّ هَا وَبَيَانِ ضَعْفِ دَلِيلِ الْمُخَالِفِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ مَذْهَبِهِ.

• وَالْفِرَاسَةُ الصَّادِقَةُ حَقٌّ.

• وَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ حَقٌّ.

• وَكَأَنَّ ذَلِكَ يَسُرُّ مِنْ مَصَادِرِ النُّشْأَةِ أَوْ التَّشْرِيعِ.

• وَالْكَرَامَةُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ حَقٌّ.

• وَأَفْضَلُ الْكَرَامَةِ الدَّوَامُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ.

• وَخَرْقُ الْعَادَةِ لَا يَدُلُّ بِمَحْرَدِهِ عَلَى الْوَلَايَةِ.

- وَكُلُّ مُؤْمِنٍ وَثِيٌّ لِلرَّحْمَنِ بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنْ تَقْوَى وَابْتِرَافٍ.
- وَلَا عَصَمَةَ لِمُكَشَّفَاتِ الْمُخَاطَبَاتِ - إِنْ أَدْعَبَتْ - وَنَحْوَهَا مِنَ الْأَحْوَالِ.
- وَنَقْلُ مُصَدِّقَةِ التَّشْرِيعِ مِنَ الْوَحْيِ إِلَى هَوَى مِنْ أَحْضَرِ مَسْجِدِ الْبَدْعِ وَالْإِلْحَادِ.
- وَتَعَامُّ الْقَبْرِ فِي الدِّينِ يَكُونُ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ مَعًا، وَهِيَمَا وَبِالنَّصِيرِ وَالْيَقِينِ تُنَالُ الْإِمَامَةُ فِي الدِّينِ.
- وَالْإِلْتِرَامُ بِمَسْجِدِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِالْجُمْلَةِ وَعِنْدَ تَقْرِيرِ مَسَائِلِ الْإِيمَانِ خَاصَّةً، يُشْمَرُ صَدَقَ الْإِنْتِسَابِ إِلَى الشَّيْبِ، وَيُؤْخَذُ لَصَفِّ، وَتَجْمَعُ الْكَلِمَةُ، وَيُكْثَرُ الصَّوَابُ، وَيُتَبَدَّلُ احْتِطَاءً، وَيُحَقِّقُ التَّمَكُّنُ، وَيَحْضُرُ لِنَحْوَةِ الْفَلَاحِ فِي أَدْبَاوِ الْآخِرَةِ.



البَابُ الثَّانِي
حَقِيقَةُ الدِّعْوَى وَالرَّكَاذِ

الفصل الأول

حقيقة الإيمان بالله تعالى

• الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره: عقيدة مسلمين تتشعب ستة خاتم النبي ورمم المرسلين، تفقت عليه كيمتهم، وحنفت عليه ثمتهم، وتناه خلقهم عن سلفهم.

• والإيمان بالله والنطق بالشهادتين أول وجب على المكثفين

• والمؤمنون أهل ولاية الله، يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، ويُدْفَعُ عَنْهُمْ فَسْطُرُهُمْ وَيُنْصُرُونَهُ، لهم الأمن في الدنيا والآخرة وهم مهتدون

• والحجة في معرفة الإيمان وبقيضه هو بيان الله ورسوله ﷺ.

• والإيمان الشرعي: اسمٌ لمعنى ذى شغبٍ وأجزاء، له أدنى وأعلى، فعلاها: قول لا إله إلا الله، وأدناها: بإضافة الأذى عن الطريق، والاسمُ يتعلق ببعضها كما يتعلق بجميعها.

• والإيمان اعتقادٌ وقولٌ وعملٌ، ومعه باطنٌ ومعه ظاهرٌ.

• فالباطن: ما ستقر في القلب وهو أصل الإيمان.

• والظاهر: ما يد على الناس وجوارح الإنسان.

• والإيمان الباطن على ضربين: قولٌ وعملٌ.

• فالأول: قول القلب: وهو علم وتصديق ويقين واعتقاد.

والثاني: عقل القلب: وهو الإخلاص لله والتعظيم، والقبول والتسليم، ولإذعان له والولاء، وخوف منه والرجاء، والمحبة وخياء، والإحلال والتقي، والإحسان والتواضع، والصبر، والصدق والشكر، والحصون والحشية، والثناء والإدانة، والتوكل والاستعانة، ونحو ذلك.

• وأعمال القلوب أصل كل خير، وعنها يصدر كل شر، وهي على العبد ثلثم وأربعون، وفي الآخرة ثلثون وأربعون.

• وإذا قال قول نسي أو عمله نكسبة: فاهل السنة مجمعون على زوال الإيمان بالكلية.

• وما في القلوب من الإيمان هو الأصل لجميع حوارح الإنسان.

• والإيمان الطاهر على قسمين: قول وعمل.

فالأول: قول اللسان:

• وهو الإقرار بشهادة "أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله" وما يؤدّي مؤداها.

• ومعناها: التبرؤ من عبودية الله دون سواه، والبراءة الطاعة لرسول الله واتباع هدايته، تصديقاً بخبره واتقيداً بشرعه.

• فَمَنْ أَمَرَ بِلسانه وَكَذَّبَ بِخَبائِهِ كَفَّ مُسَلِّمٌ فِي الظَّاهِرِ مُتَافِقًا فِي الْبَاطِنِ.

• وَمِنْ قَوْلِ اللُّسَانِ: الدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ، وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، وَالِاسْتِعَاذَةُ وَالِاسْتِعَانَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْنِئَةُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، وَتَدْرِيسُ الْعِلْمِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

• الثَّانِي: عَمَلُ الْجَوَارِحِ: بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ، وَالحَجِّ وَالْجِهَادِ وَصِيَّةِ الْأَرْحَامِ، وَبِرِّ النُّوَلِ دِينَ وَالِدَيْهِ، وَالدَّعْوَةَ، وَالتَّحَاكُمَ، وَتَقْضَاءَ الْحِسْبَةِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

• وَكَمَا لَا يَنْتَعِمُ ظَاهِرٌ لَا بَاطِنَ لَهُ، وَإِنْ حُقِقَتْ بِهِ الدَّمَاءُ، وَغُصِمَتْ بِهِ الْأَمْوَالُ؛ فَلَا يُجْزَى بِضَمٍّ لَا ظَهَرَ لَهُ؛ إِلَّا إِذَا تَعَذَّرَ بِعَجْزٍ أَوْ إِكْرَاهٍ، وَخَوْفٍ هَلَاكِهِ؛ فَتَحَلَّفَ الْعَمَلُ ظَهْرًا مَعَ غَدَمِ الْمَنَاعِ دَلِيلٌ عَلَى فسادِ الْبَاطِنِ وَحُتُوهِ مِنَ الْإِيمَانِ.

• وَإِذَا وُجِدَ الْمُقْضِي وَغَدَمُ الدَّائِعِ؛ فَقَدْ وُجِدَ الشَّيْءُ وَلَا يُدْ.



الفصل الثاني الفرق بين الإسلام والإيمان

• والإسلام والإيمان عند الإطلاق والتجريد يترادفان، وعند الاقتراح والتقييد يفرقان: فالإسلام هو الأقوال والأعمال الظاهرة، والإيمان هو الاعتقادات والأعمال الباطنة، ولا بد من اجتماعهما في عبده فلا يكفي إسلام بدون إيمان، ولا إيمان بدون إسلام.

• ومراتب الدين ثلاثة: أولها: الإسلام، وثانيها: الإيمان، وثالثها: الإحسان في الاعتقادات الباطنية والأعمال الظاهرة.



الفصل الثالث

كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

• وإذا كان أصل الإيمان التصديق والانقياد جمة وعلى الغيب؛ فإن كماله
أن يحب: فعل لأركان ومفروصات، وترك الكبائر والمحرمات، وتكميله
انستح: فعل المنعوتات وترك المكروهات والورع عن الشبهات
• والإيمان يزداد مصاعف القلب واللسان والجوارح، وينقص
بمعاصيها، فكن مرتب ودرجات.

وأولى مراتبه: الإيمان المانع من الخمود في التبران. وقد يُسمى
«أصل الإيمان» أو «مطلق الإيمان» أو «الإيمان المجمل»، وحقيقته:
التزام العبد لله تعالى وأخذه، فلا يُتوجه بشيء إلا إليه،
وإمروء بالطاعة والانقياد؛ فلا يُزجع في التحريم والتحليل إلا
إليه، وإن أحل صاحبها - الظالم لنفسه - بالواجبات وقارف
السيئات، ما دام محتسباً لنواقض المكفرات.

وأوسطها: الإيمان المانع من دخول التبران، وقد يُسمى «الإيمان
الواجب» أو «الإيمان المطلق» أو «الإيمان المفصل»:

• وينصت مطلق الإيمان، وريادة فعل الواجب، وترك
المحرمات، وهذا كماله الواجب، وأهله في العطف على مرتب.

- وصاحبها لمقتصد أول منازله نجته، فلا يدع الشار أبداً.
- واستند الإيماء لمطلق لا يدرك منه نفي مطلق الإيمان.
- وأعلامها: الإيمان نسقي نضاجه في ذرح الحناء، وقد يسمى: «الإيمان المستحب» أو «الإيمان الكامل بالمستحبات».
- ويصنف فيه تحقق الإيمان مطلق مع لا رديد من فعل المستحبات، ونسقي مكروهاً، وهذا كماله المستحب.
- وصاحبها السابق بالخيرات إلى أعلى الخات.
- ويدل على تلك المراتب قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْفَّقْنَا تَكْتِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ. وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [أمر ٣٢]؛ فالأول: المُنْتَهَى صاحب مطلق الإيمان، والثاني: المؤمن صاحب الإيمان المطلق، والثالث: المُخْبِر صاحب الإيمان الكامل بالمستحبات.



الفصل الرابع

الاستثناء في الإيمان

- الاستثناء في الإيمان هو قولنا أنا مؤمن إن شاء الله.
- وأكثر أهل السنة يجرون الاستثناء في الإيمان المنطوق؛ خوف من تركية النفس وورعاً، ويمنعونه في مطلق الإيمان إن كان تردداً وشكاً.
- واجرمون بالإيمان من عوام أهل السنة مسلمون عند أهل السنة.



الفصل الخامس

حكم مرتكب الكبيرة

- والكثير من أمور الجاهلية، وهي من فواحش الإيمان وبواقصه، ومرتكبها فاسق.
- وفاسق أهل القنلة لا يستحق اسم الإيمان المظنن؛ وإياها معة مطلق الإيمان.
- وأئمة أهل السنة على إثبات التبعيض في الاسم والحكم، فيكون مع المرجح نغص الإيمان - لا كنه - ويثبت أنه من حكم أهل الإيمان وثوبه بحسب مفعله، كما يثبت أنه من العذاب بحسب ما عليه.
- ولا يكفر أحد من أهل السنة بذنب إلا إذا ارتكب ما ينقض الإيمان.
- وأهل الكبار تنههم الشفاعة، وهم يدخلون تحت المشيئة. وقد يعصو الله عنهم لتوحيدهم، أو لحساب ما حيف، أو لمصائب مكفرة، وبحود، وكل ذلك محض فضه تعالى.
- ومن عوقب بذنبه من أهل الكبار في أمه، وفي النار لا يحل.



الفصل السادس الصلوة على أهل القبلة

- ومن صلى إلى القبلة فهو من أهل الله، يُصلى ورءه وعليه، ويُحَكَّم له بالإسلام في الظاهر والله يتولى الشرائع.
- ومن طاهرة لإسلامه فاحترام حابه أو التوقف في إسلامه بدعة.
- ولا تُرسل أحدا من أهل القبلة جنة ولا نارا إلا بدليل شرعي، وتزوجوا للمُحْسِن ونُسْرَه ولا يُؤْمَنه، ونحاف على لُحْي، ولا تُنْطَه.
- وإنا لأعمالنا خوتيه.
- وكل من لم تسعه الدعوة؛ فإنه لم تنم عليه حجة، وهو من أهل الفترة الذين يُمتَحَنون في الآخرة، بما يكشف علم الله فيهم بسنن السعادة أو الشقاوة.
- ومن مات من أفعال المؤمنين في الجنة بالإجماع، وفيمن مات من أفعال المشركين نراع عبد أهل الاتباع.



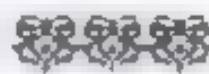
الفصل السابع

الادب للدينان والافعال التوحيد

- لايمان بالله تعالى يتضمن لايمان بوحود الله تعالى ووحدانيته، وبرؤيته، وبأسمائه الحسنی وصفاته تعالى، وبأنوحيته حل وعلا.
- والتوحيد اعتقاد أن الله تعالى واحد أحد في ذاته وأسمائه؛ فلا سمي له، متفرد بصفاته فلا مثل له، مفرد بأفعاله فلا نظير له، متفرد باستحقاق لعبادة وحده فلا شريك له، ومن ثم طاعته وعبادته بأمر، واجتناب ما عه نهى وزجر.
- وخرج الإيمان والتوحيد أن يفرد المعبود باعتقادات تقوى بقبه، وقول تجري على لسانه، وأفعال تحصل بحوارجه.
- وإذا كانت حقيقة الإيمان والتوحيد تكمن في تصديق الخبر والانقياد والتفويض للأمر فقد ناسب اسمه على ركنين أن ينقسم إلى قسمين: قسم يتعلق بتصديق الأخبار والمعرفة والإثبات، وآخر يتعلق بالانقياد بالانضاعات.
- وإذا وقع الخل في إمراده تعالى بصفت الثبوتية، ونشأ الخل في أسمائه وصفاته العينية، وظهر الشرك والاندفاع في عبادة له تعالى-

اعتنى السلف بالرد في كل جانب، وبيان وجه الحق في كل باب.

- واقتضى الاستقراء للنصوص وحسن الترتيب والتصنيف أن يؤب في الإيماء والتوحيد بابان على الإجمال لتوحيد العلمي الأخرى، والتوحيد المقصدي الظني، وثلاثة على التفصيل: توحيد في الربوبية والأنوذية والأسماء والصفات، وهي في الحقيقة متلاحمة، وفي قلب الموحدين تقع مجتمعة وغير متراصة.
- وكم أنه ليس في هذا التصيب توقيف، فإنه ليس في الإيمان والتوحيد تعديد، والعبرة بنقصيد والمعاني لا بالألفاظ والمثاني.



الفصل الثامن

لادة الإيمان بوجوه ثمانية

• لله تعالى أزليّ فم بسفقه عدم، أبدئيّ فلا يلحقه فناء، فوجوده تعالى ذنيّ، والأدلة على ذلك لا يحصرها عدد ولا يحيط بها حد، بدأ من أصغر ذرة ولا تنهي عند أكبر مجرة، وهي أنواع متنوعة منها: الفطرة المستقيمة:

• إذ النعم بالله أول الأوليات، وأظهر المسلمات، وأرسخ الضروريات.

• والإيمان في أصله فطريّ وذهبيّ ضروريّ، قال سبحانه: **كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ** . وتفصيله نتوقف على نعم الوحي

• ويزداد بالعمل والتفكير .

• والرسول إنما يُبَيِّنُ لعباد إلى ما هو مركّوز في فطرتهم، ويذكّرهم بما أخذت عليه موثقتهم، ويدعوهم إلى موجبها بمصيلاً وتكميلاً

ومنه: دلالة العقل الصريحة.

• فدهة العقل تقضي أنه يستحيل أن يوجد شيء نفسه، كما يستحيل أن يوجد شيء بلا موجد، كما نفى أن العدم لا يخلق شيئاً.

وَأَنْ وَقَدْ الشَّيْءَ لَا يُعْطِيهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُ خَلْقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ تَحْلُقُونَ﴾ [الطَّهَر: ٣٥]

• وَالْعَمَلُ يَقْصِي بَأْسَ نَكْلِ مَخْلُوقِي خَلْقًا، وَكَيْفَ أَنْ الصَّعَةِ تَدُنْ عَلَى صَنِيعِ صَانِعِهَا، فَمِنْ صَعَةِ الْكَوْبِ الْمَحْكُمَةِ تَدُنْ عَلَى صَعَاتِ بَارِيهَا وَمُبْدِعِهَا.

ومنها: إجماع الأمم:

• وَمَعَ اخْتِلَافِ الْخَلْقِ فِي الْأَعْتِقَادَاتِ لَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ إِثْبَاتُ شَرِيكَ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَتُمَثِّلُ لَهُ فِي حَمِيعِ الصَّغَاتِ، فَضْلًا عَنْ إِنْكَارِ وَجُودِهِ بِالْكُلِّيَّةِ. وَفِي كُلِّ لُغَةٍ وَعَلَى كُلِّ لِسَانٍ تَهْتَفُ الْإِنْسَانِيَّةُ بِاسْمِ «اللَّهِ»، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهِدَ﴾ [إِبْرَاهِيم: ١٠]

ومنها: آياتُ الله المنظورة:

• فَوَحِيدُ هَذَا الْخَلْقِ وَتَسْوِيَّتُهُ أَظْهَرُ دَلِيلًا، وَتَقْدِيرُ كُلِّ خَلْقٍ بِمَقْدَارٍ أَخْلَى بُرْهَانًا، وَهَدَايَةُ كُلِّ خَلْقٍ إِلَى عَابَتِهِ أَصْرَحُ بَيَانًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي هُوَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الْأَعْلَى: ١-٣].

ومنها: إجابة الدعوات الملهوكة:

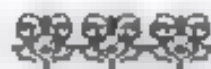
• وَالْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ وَالْبَرُّ وَالْفَاجِرُ يَشْهَدُونَ بِوُقُوعِ إِبْجَائِيَّةِ دَعْوَةِ الْمَضْطَرِّينَ عَدُوِّهِمْ بِدَعْوَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ هَذَا الدَّلِيلِ اضْطِرَّادُ الْإِبْجَائِيَّةِ الْخَالَةِ فِي كُلِّ اسْتَعَاثَةٍ؛ لِتَوَارِيعِ حَاضِيَةِ وَلِحُكْمِ بِالْعَةِ.

ومنها آيات الرُّسُلِ القَاهِرَةِ:

• وَلَا يَسِيءُ الْمَعْجِزَةُ الْخَالِدَةُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الرَّحْمَنِ، وَهِيَ الْقُرْآنُ
الْمُنَوَّى بِاللِّسَانِ، وَالْمَسْمُوعُ بِالْأَدَانِ، وَالْمَحْفُوظُ بِالْجَنَانِ.

ومنها: دَلَالَةُ النُّقْلِ لَصَحِيحَةٍ:

• وَلَا يُعْرَفُ بِاللَّهِ مِثْلُ اللَّهِ، وَقَدْ تَعَرَّفَ إِلَى عِبَادِهِ بِوَحْيِهِ وَشَرْعِهِ،
وَالشَّرَائِعُ كَافَّةً وَانْرُسُلُ عَامَّةً جَاءَتْ بِالْخَيْرِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى.
وَالْإِخْدُ فِي وَجُودِهِ تَعَالَى خُرُوجٌ عَنْ أَصْلِ الْحَقِيقَةِ، وَمُقْتَضَى
الْمِطْرَةِ، وَبِدَاهَةِ الْعُقُولِ، وَضَرَاةِ الْقَوْلِ، وَاجْتِمَاعِ الْأُمَمِ.

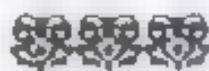


الفصل التاسع للإيمان بصفاة الربوبية

- قد دلت القرآن على انفراد الله تعالى بصفة الربوبية، قال تعالى ﴿لَحْمَدُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة ٢٠].
- والإيمان بربوبية الله تعالى يعني: إفراده بأفعال الرث، ومقتضيات الربوبية من الخلق والتقدير، والملئ والتدبير.
- قال تعالى: ﴿لِلَّهِ خَلْقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد، ١٦].
- وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِّلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَهْبَكٌ فِي الْأُمْنَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِئَاءٌ مِّنْ لَّدُنْ وَكَثِيرٌ نَّكِمٌ﴾ [الأنعام، ١٠١].
- وقال تعالى: ﴿يُذَرِّ الْأُمَرَاءَ﴾ [يس، ٣١].
- والشرك في الربوبية باطل بالنقل والعقل، قال تعالى ﴿فَمَنْ عِندَ اللَّهِ نَجِي رُبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام، ١٦٤]، وقال تعالى: ﴿مَا تَتَّخِذُ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذَّاهُ كُلُّ إِلَهٍ مِّمَّا خَلَقَ وَتَعَلَّا نَقُصُّهُمْ عَنْ نَقْصٍ مُّشْبَحٍ لِّلَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الزمر، ٩١].
- ومن صبح إيمانه بربوبية هداة - ولا يذ - إلى الإيمان بالأنووية، وفرد الله تعالى بالعبادة والعبودية.

• فالإقرار بالربوبية وحدها لا يكفي لدراة من الشرك والدحول في الإيمان. قال تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا مَخْلُوقَاتٍ شَيْئًا وَهُمْ يُخَلِّقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [المرقان ٣].

• ومن تحقق بهذا الإيمان فوحد الله في ربوبيته تمهّد له طريق عبادته، واستشار عقله، واطمأن قلبه، ورضي بالقضاء والقدر، فانشرح صدره، وتوكل على الله حق توكله.



الفصل العاشر الدِّينَاءُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

- ولتعلم والإيمان بالأسماء ونصفاً، شرف العلوم وأفضل الأعمال.
- وهو طريق معرفة الله وتعظيمه، وتمجيده ودُعائه.
- وسبب زيادة الإيمان والترقي في درج الجن.
- ورأس إقامة الدين، وحصول الرفعة والتكبير.
- وهو معراج السالكين إلى أخلاق الصالحين.
- وأهل الشُّعْء بأسماء الله وصفاته يؤمنون.
- وعن مشاهمة الخلق ربهم يُنْزَهُونَ.
- وعن إدراك الكيفية طمعهم يقطعون.
- وعلى ما يليق بجلاله وكماله من الحقائق والمعاني يُشُونَ.
- ويقولون تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].
- يستدلون وعيه يعتمدون.
- وقد دلَّ القرآن على تفرده تعالى بالأسماء الحسنى والصفات العُلا، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]. وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ [الزُّمَر: ٢٧].



الفصل الثاني عشر

فصل في الصفات

- صفات الله عدا كلها، نداء كلها، كمال كلها، ثوقية كلها.
- وباب انضدت أوسع من باب الأسماء، وأوسع منها باب الإخبار، وأفعاله تعالى صادرة عن أسمائه وصفته.
- ولا يحيط بالصفات أحد، ولا يأتي عينا عد، وهي متضمنة تماضلا لا يستلزم نقص، وتفسير بعضها ببعض لا يستلزم تماثلا.
- والصفات منها ثبوتية ومنها سلبية أو منفية، والثبوتية منها ذاتية وفعلية، وهي مدح وكمالات.
- والذاتية: لا يتصور انعكاسها عن الذات არلا ولا نداء، ويبرء عن نفيها نقص، ولا تتعلق بالمشيئة، والتعلية على خلاف ذلك.
- والذاتية منها معنوية. كالسمع والبصر، والقدرة والعلم ومنها مخبرية: كالوجه واليدين، والقدم والعين.
- والفعلية: كالضحك ونحي، والسرور والاستواء.
- والمنفية: كالموت والنوم، والنسيان والفقر.
- ونيس في المنفي منها كمال ولا مدح إلا بإثبات كمال أضدادها.
- وطريقة الوحي في الصفات، الإحسان عند النفي والتفصيل في الإثبات.

• ونقول في انصاف كقول في الأسماء، ونقول في انصاف كقول في الذات.

• ونقول في بعض انصاف كقول في الباقيات.

• والاشتراك في الأسماء وانصاف لا يستلزم تماثل المسميات والموصوفات.

• وليس في العقديات ما يخالف منهج الإثبات

• والواحد في نصوص الصفات إجراؤها على ظاهرها الثلاث بحالها تعالى والمعلوم بمقتضى الخطاب والبيان، وما يفهمه من الشيا.

• والأسماء والصفات إذا أضيفت إلى الرب اختصت به، فكما ثبت له ذات لا كالدوات، ثبت له أسماء وصدق لا يشنها ما للمعروف من أسماء أو صفات.

• وكما أن له تعالى ذات على الحقيقة، وفعلاً على الحقيقة، فكذلك له صفات على الحقيقة.

• ولتفويض عند الخلف يشمل المعاني الحقيقية، وهو من الدع الردية، لأن يفرضه تفويض علم كيمي.

• ومذهب أهل السنة في الصفات وسط بين فرق أهل القبلة: إثبات بلا تمثيل، وتزبيد بلا تعطيل، إذ كل ممثي معطل وهو كمن يعبد صماء، وكل معطل ممثي وهو كمن يعبد عدماً.

• والتكذيب بالصفات كفر، وثبات التشبيه والتشبيه بالمحقوق كفر.

• وتأويل الخلف مطعنة لثقب، ولا يقبل ولا لظاهر حالف مائر المقولات. فيفسر بها يوافقها

• واعتماد تأويل الصفات كأصل بدعة كنية، وتأويل بعضها رلة عنمية، ترد على قائلها، ولا تهدر مكانة سببها.



الفصل الثالث عشر ثمرات الإيمان بالله تعالى والسموات والارضين

- والإيمان بالأسماء والصفات مقتضى لاثاره في العادة والدين كقتصائهم لأثرهم في الخلق والتكوين.
- والإيمان بها على وجهها الصحيح يُثمر أنواعاً من العبودية.
- فعلم العبد بحلال الله وعظمته وقوته يُثمر عودته الخضوع والإنابة، والخشوع والاستقامة.
- وعلمه بسمع وبصره وإحاطته تعالى يُثمر عودته حفظ اللسان والحوارج وخطرات القلب والحياء.
- وعلمه بعباده وكرمه وإحسانه ورحمته تعالى يُثمر عودته الرجاء وأنواعاً من عودية الظاهر والباطن.
- وعلمه بصحاب النهية وأمره ونهيه يُثمر عبودية المحبة الخالصة، واشتياق إلى لقائه، والأنس به، والمنافسة في قربيه، والتودد إليه بطاعته، والتفجع بذكره والفرار إليه، ثم إنه لا بُدَّ من رثته في صفات ألوهيته، فلا يحكم إلا بما أنزل الله. ولا يتحكم إلا بما أنزل الله. ولا يُحرم ما أحل الله، ولا يُحل ما حرم الله.
- وكل ما يحبُّه الله فهو من آثار أسمائه وصفاته وموحيها. وكل ما ينفضه فهو مما يضادُّه وينافيها.

الفصل الرابع عشر

الله تعالى بصفاته للهوية

• لألوهية بسببه للإله المعبود المحبوب، المرجو المنطوب، الذي تدلُّ وتخصُّص له القدوس، فتضمن تذكره، وتُسكن في قصائه وقدره، تعده وتتوكل عليه وإليه تُسب.

• والإيمان بالألوهية: هو إفراد الله بالعبادة وخدعة لا شريك له.

• وفي تفرده تعالى بصمة الإلهية، قال الله تعالى: ﴿وَالْهَكَرَ إِنْهُ وَحْدٌ﴾ (البقرة: ١٦٣)، وقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

• والعبادة اسمٌ جامعٌ لكل ما يُحبُّه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، أداء بغاية الحب وكبره، وخصوعاً بعبية لشدته وتحماته، عظيمته لشدته، وحذراً من عقوبته، ورحمة في رحمته.

• وإفراذه تعالى بالعبادة هو أصل دين الإسلام، وحق الملئ الغلام، وغاية خلق الأناس. ونصل الشارقة بين الكفار وأهل الإسلام. لب دعوة النبيين، وأول خطاب لنامي أجمعين، وهو لبصمة في الذنب والنحاة في الآخرة، فهو أول الذين وأحره، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

• والإيمان بالأنوهمية مُتَضَمِّنٌ للإيمان بالربوبية، وبالأسماء والصفات العَلِيَّة.

• وتتضمن شهادة «أن لا إله إلا الله»: إفرادُه تعالى بأفعاله وتَعَرُّفُ إليه بأسمائه وصفاته، والإخلاص في إفراده تعالى بالعبادة، حاشاً ورعيةً، ودُّلاً ورهبةً، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥].

• وتتضمن شهادة «أن محمداً رسولُ الله»: اليقين برساليته، ولحبِّ والتوفير لشخصيته، والتصديق خبره، والاتباع لأمره، والاجتناب لنهيهِ، وألا يُعبد الله إلا بما شرع، مع البراءة من البدع، ومن كل تقليد فُلُومٍ، أو اتباع لم يُؤمر به مملوم.

• وبالنسبة للشهادتين إقراراً بمعنده يثبت عقد الإسلام في أحكام الدنيا.

• ومن الإيمان بالأنوهمية: إفرادُه تعالى بدعاء العبادة والمسألة، فيما لا يقدرُ عليه إلا الله فلا يُطلبُ إلا من الله.

• والذبح والندى، والصَّوافُ والتَّسْمِي، والخوف والتوكل، وسجودها عبادة لا تُصَرَّفُ إلا لله.

• وليس على لأرضي بقعة، تُقصدُ لعبادة الله بالصلاة فيها والذكر والدعاء وتحبُّوها إلا المسجد والمشاعر.

- والتوسُّل منه مشروعٌ وممنوعٌ، فأما المشروع فهو ما كان باسماء الله وصحته وأفعاله، أو بالأعمال الصالحة، أو بدعوه صالحة، والممنوعٌ مَعْدَاهُ مما لم يشرعه الله.
- والبركة من الله وحده، والتبرك توقُّعي، فلا ينبت إلا بالنَّيْلِ.
- وكلُّ سُرْبَةٍ إلى الشُّرك هي عبادة الله أو الإحْدَاثُ في دين الله يجب سُدُّها، والوسائل لها أحكامُ المقاصد.
- ومن توحيد العبادة إفراده تعالى بالطَّاعة والانقياد والحكم والتسريع، فلا حلال إلا ما أحله الله، ولا حرام إلا ما حرَّمه الله، ولا دينٌ إلا ما شرَّعه الله.
- وموالاته أهل الإيمان ومعداة أهل الكفران من أصول الدين وشُعَبُ الإيمان.
- ومن ولى على ملة غير ملة الإسلام فقد هدم للدين وصار من الضَّالِّين.
- وأولى الناس بالموالاته طوَّغهم الله، وهم — بعد الرسل — أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ثم الأمَّةُ فالأمَّةُ.
- وللعبادَةِ والعبودية أنواعٌ وأحكام.
- فلأنواعها ثلاثة: في الجسد، واللسان، وسائر جوارح الإنسان. ولكنَّ عبودية تحصى.

الفصل الخامس عشر

تمت للربنا بالرفقة

- وإفراذه تعالى بالألوهية له آثره مرضية الدنيوية والأخروية:
- وأما في الدنيا: فهو بؤرث الحياة الطيبة، بتحقيق العبودية ومتذوق طعم الإيثار وحلاوته، والأنس بالله والتلذذ بطاعته، وطمأنينة النفس بحسن التوكل والاعتماد، والتعلق بالله دون الأسباب، وتحقيق عادات القلب، وتصحيح عبادة الجوارح وقامها على وحيد، وتحصيل الاستخلاف في الأرض والتمكن للدين، ويعقب حسن الخاتمة.
- وأما في الآخرة: فالتثبيت عند سؤال الملكين، والمحاكمة من عذاب النقر، والأمن يوم الفرع، وتكثير النسيات، والجوار على الصراط، ودحوى الحنة، والنحاة من النار، وفوق ذلك كنه قول ربنا تعالى: «وَرِضُونَ مِنْ أَنَّهُ تُخَرُّ» [سورة ٧٢]



الفصل السادس عشر

الفهرسة بالملوك

- والإيمان بالغيب عقيدة الموحدين، ومن أعظم مقدمات المؤمنين.
- وهو ضرورة فطرية، وعقيدة شرعية.
- ولا يتم إلا بالإيمان بجميع ما أنزل الرحمن.
- ومن الإيمان بالغيب الإيمان بالملائكة، وآتهم عبد الله الثوابيون المكرمون.
- لا يأكلون ولا يشربون، ولا يتكحون ولا يتناسون.
- على الطاعة مطوَّزون، وعن العبادة لا يفترّون.
- والإيمان بهم إجمالاً ركن الإيمان، ويجب تفصيلاً فيمن ورد ذكرهم في السنة والقرآن.
- منهم حبريل الموكَّل بالوحي الذي به حياة قلوب البشر، ومنهم ميكائيل الموكَّل بالمطر، ومنهم إسرافيل الموكَّل بالنصور، ومنهم ملك الموت الموكَّل بقبض أرواح البشر، ومنهم مالك الموكَّل بالنار، ومنهم زانية دار النوار، ومنهم مُقدِّم خزنة حبر دار، ومنهم الموكَّلون بزيارة البيت المعمور، ومنهم سباحون في البلاد يتسعون محاليس الذكر، ومنهم الساعثون في قلوب العباد الخير، ومنهم حملة العرش، ومنهم الحفظة، ومنهم الكرام الكُتَّبة

- نَعْدُكُمْ نِعْظِيَّةً لَا تُحْصَى، وَأَعْمَالُهُمْ أَجْلِيَّةٌ لَا تُسْتَقْصَى، هُمْ أَوْلِيَاءُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، بِأَخِيرِ يَأْمُرُونَ، وَيَعْدُونَ وَيَدْعُونَ، وَعَنِ الْبَشَرِ يَهْوُونَ وَيُحْذَرُونَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَسْتَغْفِرُونَ، وَعَلَيْهِمْ يُصَلُّونَ، وَعَلَى دَعَائِهِمْ يُؤْمِنُونَ، وَبِالْجَنَّةِ يُشْرُونَ.
- وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ نَظَرِ الْمَلَائِكَةِ يَسْتَحْيُونَ، وَبِحُثْمِ يَأْمُرُونَ، وَبِالنَّهْيِ عَنْ أَذَاهُمْ يَتَوَاصَرُونَ.
- وَالْإِيمَانُ بِمَلَائِكَةِ عِصْمَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ الْوَهْمِ وَالْخُرَافَةِ، وَزِيَادَةٌ فِي نِعَمِ بَعْظَمَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، وَهُوَ يُورِثُ الْإِسْتِقَامَةَ، وَيَقْوِي الصَّبْرَ، وَيُوجِبُ الذِّكْرَ، وَيَدْعُو إِلَى تَفَكُّرِهِ، وَيُعِينُ عَلَى الشُّكْرِ.

الفصل السابع عشر

الدِّعَاءُ بِمَوْلَانِ

- ومن الإيِّب دلعيب الإيِّبُ بوحود الجُنِّ والشيطان.
- وأن حنثهم كن قل حنق الإيِّب، وأصل حنثهم مارجُ الثيران.
- يخيون ويموتون، ويساكحون ويتناسلون، وفيهم مؤمنون، ومبهم قاسطون، فمن آمن فقد تحرَّى زهداً، ومن كفر فقد صارَ جهنمَ خطباً.



الفصل الثامن عشر

الدِّينَانِ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ

- ومن أركان الإيمان: الإيمان بما أنزل الله على أنبيائه مكتوناً في الألواح، أو مسموعاً من ملك أو من وراء حجاب، سواء أجمعت اسم الصحيفة أو الكتاب، وكلُّ كلام الله بلا ترتيب.
- أنزلها الله تعالى حجة على العالمين، ومحنة للساكنين.
- وأولها ذكرنا في كتاب الله صحف إبراهيم، ثم التوراة وهي صحف موسى أو غيرها، وآتى الله داود زبوراً، ثم الإنجيل على عبده ورسوله عيسى، وآخرها نزل القرآن على النبي المبعوث؛ ليكون نوراً للعالمين، ونذيراً للعاصين، وهدي ورحمة للمسلمين.
- وخذ واحداً منها كجهد جميع.
- وقد اتفقت في أصول الإيمان، ومكارم الأحلاق، وكنيت الدين، والإخبار عن السابقين والمتأخرين، وإن اختلفت في أحكام أفعال المكلفين.
- يسخ الألقاق منها السابق كيداً أو جزئياً.
- وكنت الله تعالى إماماً مفقوداً غير موحود، وقد عرفت غير محفوظ إلا المحفوظ بحفظ الله، وهو الذي يسخ أخاتم، والمنهين الحكيم، السور المبين والذكر الحكيم، وهو القرآن العظيم.

- وَيَتَعَيَّنُ فِي الْحَمَلَةِ احْتِرَامُهَا بِعَظِيمِ أَصُولِهَا، وَمَعْرِفَةُ حِكْمَةِ اللَّهِ فِي إِتْرَافِ وَتَشْرِيعِهَا، مَعَ الْخُلُوصِ مِنْ قِرَاءَتِهَا لِمَا تَقْدَمُ مِنْ تَحْرِيمِهَا وَتَسْخِيفِ.
- وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ، مِمَّا تَدَاوَلِيهِ بِعَوْدِ مُنْزَلٍ غَيْرِ مُخْتَوِيٍّ، وَلَا تُخَالَفُ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ.
- وَحَقُّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ: الْإِيمَانُ بِهِ وَتَحْكِيمُهُ، وَالنَّهْجُذِيَّةُ وَتَرْبِيَّتُهُ، وَحِفْظُهُ وَتَدِيرُهُ، وَتَعَلُّمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَتَعْلِيمُهُ.
- وَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ كَذَبٍ شَيْئًا مِنْ أَحْبَابِهِ، أَوْ اسْتَحْشَ شَيْئًا مِنْ مُحَرَّمَاتِهِ، أَوْ اعْتَقَدَ تَحْرِيفَهُ أَوْ نَقْصَاصَهُ.



الفصل التاسع عشر

الفصل التاسع عشر

- ومن أركان الإيمان: الإيمان بالنبيين والمرسلين، وأنهم صفوة خلق الله أجمعين، وقد أسس جميع الدين على التصديق بشيوة النبيين
- يجب الإيمان بهم إجمالاً، وبمن ورد ذكرهم في القرآن تفصيلاً.
- والتكذيب وترك الإيمان بواحد منهم كالتكذيب بجميعهم.
- والشيوة سابقة على الرسالة، وكلاهما وهبيّة لا كنيّة، فكل رسول سيّ ولا عكس.

- وهم أعلم بحق، وأعد لهم طريقة، وأكملهم خلقاً، وأصدقهم لخلقاً، ما لست الشدائد منهم ضلّاء، ولا وهنت المنكند لهم غرماً، نفوسهم عن الدنيا راغبة، ويران خوفهم من ربهم لم تزل متوقفة، ومدامع غبونهم لم تدرخ متفرقة، ثم إنهم البصر والعاقبة.

- تمكن بعضهم من الدين فلم تبدل هم طريقة، ولم تتغير هم خليقة، بقيتهم برئهم دهر، وتسليطهم له ظاهر.

- أجرى الله على أيديهم الآيات البواهر، والتي على مثلها آمن الغائب والحاضر.

• وَقَضَتْ مُعْجَزَاتُهُمْ بِانْقِضَاءِ أَعْيُنِهِمْ، إِلَّا مَعْجزةَ نَذْمِهِ، وَشَعَرَ
الْمُحَرَّرِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، فَصَّى عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ قُرْآنَ مِنَ الرُّمَدِ
وَأَعْجَازُهُ حَدِيدٌ، وَهَرَمَ شَبَابُ الزَّمَانِ وَرَوَيْقُهُ إِلَى مَرِيدٍ، تَقْصَّبَ
الشُّوْنُ وَالْأَعْوَامُ وَنَصَرَمَتِ الدِّيَانِي وَالْأَيَّامُ، وَلَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ سُورَةٍ مِنْ
مِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا



الفصل العشرون

ما يجب وحوز وعسى في حق الرسل

• حفظ الله أنساءه بحفظه، وعصمهم في ظواهرهم وبر طيهم،
فاتكاثروا الدنيا في حقهم بمجموعة، والضغائر - إن وقعت - فهي
نادرة مغفورة.

• يستجبل عليهم مطلقا الكذب والخيانة، ونسبهم في أمر ابلاغ
والرسالة.

• وحوز في حقهم الحياة وموت، والصحة والمرض، والغنى والفقر،
ولاكل والشر، والجوع والثوب، وإحباب الدنيا، وسائر الأقدار
الكونية والأعراض الشرعية، والتي لا تنقص رتبهم العلية

• وأوهم نوة آدم، ونوح أول المرسلين، ومحمد خاتمهم، عليهم
الصلاة والسلام أجمعين.

• ومنهم طائفة مخصوصة، وبالغزم موصوفة، أسماؤهم مجموعة في
شورتي «الأحزاب والشورى»

• وأفضلهم على لإطلاق خاتم الرسل باتفاق، وكل تعضيل باعث
التعصب أو التنقص لرسل الله فهو ممنوع

• وهم إحوه لغلات، ديتهم واحد وشرانهم متعددة.

• وَلَآئِيهِ اخْتَصَّ دُونَ ابْنِ آدَمَ نُوحِي وَالْعَصِيَّةُ. وَلَا تَدْمُ قُلُوبُهُمْ.
وَيُخَيَّرُونَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَيُقَبَّرُونَ حَيْثُ يَمُوتُونَ، وَهُمْ فِي حَيَاةِ
الْزَّيْخِ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ. وَلَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ أَحْسَادَهُمْ، وَهُمْ
مُكْرَمُونَ.

• قَامَ اللَّهُ بِعَمَلِهِمُ الْحَقَّةَ، وَأُظْهِرَ بِسِيرَتِهِمُ الْمَحَقَّةَ، وَأَعْلَى بِهِمْ قِسَارَ
النُّوحِيَّةِ، وَأَصْلَحَ بِرِسَالَتِهِمْ أَحْوَالَ الْعَبِيدِ.

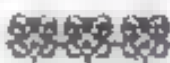
• وَكُلُّ سَيِّئٍ شَرٍّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَبِالْإِيمَانِ بِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ لِمِثَاقٍ.

• وَصَفَتْهُ ﷺ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ أَنَّهُ يَصْعُقُ عَنْهُمْ إِصْرُهُمْ، وَيَفُكُّ عَنْهُمْ
كُلَّ وَثَاقٍ.



بعض الفضل النبي على الرسل والمقصود

- حضر الله نبي محمد ﷺ بحضرة النبوة والرسالة، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَحَاتِمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب ٤٠]
- ورسالته ﷺ خمس كفة، وثقلين عنة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَكَاةً لِّلنَّاسِ﴾ [سجدة ٢٨]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء ١٠٧].
- ولم يمت نبي الله ﷺ إلا وكمل الله نة الدين، وأتم عليه نعمة النصر والتمكين، وأنزل الله عليه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ وَعْدَكُمْ بَعَثْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة ٣].
- كما خصه ربه بالإسراء والمعراج، وجعل القمر لأجله في شقاق، وجعل في ريقه وعرقه البركة والعلاج، بدعوته يستقي منظر، وإليه نقاذ الشجر، وعليه سلم الجمل والحجر، نصر بالترغيب مسيرة شهر، سيد ولد آدم ولا فخر، صاحب الشفاعة عظمى، وحاصل لواء الحمد يوم القيامة ﷺ.
- دلالة نبوته رادت على الحد، وشانله لا يأتي عليها العُد.
- فالإيمان به أول حقوقه، مع طاعته وتباعه، وتعظيمه وتوقيره، ومحبة وميل القلب إليه، والتحاكم إليه والرعي بشريعته، وإنزاله منزله من غير علو ولا خفاء، والصلاة والسلام عليه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليمًا كثيرًا.



الفصل الثاني والعشرون لشهر رمضان باليوم للذكر

- ومن أركب الإيمان: الإيمان باليوم الآخر وفعدماته وأشراطه.
- وكل من مات فقد قمت قيامته الصغرى.
- وعند الاحتضار تنزل ملائكة تبشر المؤمن بنقاء الرحمن ويمسكه في الجن، وقد يفتن عند الموت الإنسان، وإنه الأعمى باخوتيم.
- والنمر أول مسارح الآخرة، والله يستعاد من ضمته وفتنه، وأحدث عذابه وبعيمه متواترة، وأكبرها ملأجدة وتنسبة وظائف من المبتدعة، وكذبوا بها لم يحيطوا بعديه، ومن أهل الإيمان من يؤمنه الله فتنة القبر وعذابه.
- والأحكام في دار البرزخ تحري على الأزواج، والأبدان تبع لها.
- وبين يدي الساعة أشرط وعلامات.
- من صغرى وقد وقعت: كبعثة النبي ﷺ ووفاته، واشتقاق لقمر حال حياته.
- ومنها ما يقع ويتكرر وقوعه كخروج الدجالين الفتنين، ووقوع الحسب والزلازل والزلاكين، وتذاعي الأمم على المسلمين.

• ومنها ما لم يقع ويُستظر: كالحسار انقراض عن جبل من ذهب، وعودة حريرة العرب حبات ونهاراً، وفتح رومية، وظهر المهدي.

• ومنها كُرى وهي: ظهور الدجال ثم يروى عيسى بن مريم عليه السلام، ثم خروج يأخوخ وماخوخ، والدُّخَانُ، ثم تحرج الشمس من مغربها، وعندها لا تقبل توبة، وتخرج الدابة، ثم النار التي تحشر الناس وهي آخر الأشرار الكُرى، وأول الآيات المؤينة بقيام القيامة.

• ويكون بعده انقراض الإسلام، ورفع القرآن، وعودة البشر إلى عدة لأولاد، وهدم بيت الله الحرام، وقص أرواح أهل الإيمان.

• ويوم القيامة تُقبض وتلك الأرض دكا، وتقطر وتطوى السماء طياً، وتكوز الشمس، ويخسف القمر، وتنفجر البحار ولاهرز تصجيراً.

• ثم يُمنح في الصور نفختان أو ثلاث فيها يفرغون، وأخرى ينفثون إلا من شاء الله، ثم ثلاثة فإذا هم قيام سطورون، كما بدأهم يقرودون.

• وانبعث الشُّور حق، بالشرع والعقل وإجماع مسلمين والكافرين.

• وأول من تسبقه الأرض خير الخلق عليه السلام، ثم يحشرون إلى أرض الموقف حفاة عراة غزلاً، وأول من يكسى إبراهيم عليه السلام، وأما المؤمنون فيحشرون ركبانا إلى الرحمن وفداً، وأما الكفار فعلى

وجوههم عَمِيَّةٌ وَثَكْمٌ وَضَمٌّ، بَنِي جِهَمٍ وَرَدٌ

• ثُمَّ يُجْمَعُونَ لِيَوْمِ الْحَمْعِ الْعَظِيمِ.

• ثُمَّ يَحْضُرُ لِنَعْدَاءٍ، وَيَأْتِي رَتَكٌ وَالْمَثْ صَفَا صَفَا.

• ثُمَّ يَكُونُ عَرَضُ الْعِبَادَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، لَا تُخْفَى مِنْهُمْ خَافِيَةٌ،

وَالْخُصُوصُ الْمُؤْمِنِينَ عَرَضٌ لِمُعَاصِيهِمْ لِتَقْرِيرِهِمْ بِهَا، وَسِتْرُهَا

عِنْدَهُمْ وَمَغْفِرَتُهُ، وَهُوَ خِسَابُ الْبَسِيرِ.

• وَأَمَّا الْخِسَابُ الْعَسِيرُ فَهُوَ الْمَقْشَةُ، وَمِنْ بَوَاقِي الْخِسَابِ عَذَابُ.

وَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ يَدْخُلُهَا بِلا حسابٍ، وَلَا سَبَقَ عَذَابٍ.

• وَيُجَاءُ بِكِتَابِ الْأَعْمَالِ، وَفِيهِ أَحْقَبُ وَالْخَلْسُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْدِلُ.

• وَيُؤْتَى بِالشَّهَادَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُخَصَّصَةِ، وَالْكَرَامِ الْكَرْمِ، وَالْأَسْمَاءِ

وَالْأَبْصَارِ، وَسَائِرِ الْخَوَارِجِ وَالْأَبْشَارِ، وَعِنْدَهَا يُقْتَضُّ لِلْمَصْرُومِ مِنَ

الظَّالِمِ.

• ثُمَّ تَطْيِيرُ الْكِتَابِ وَنُشْرُ الصُّحُفِ، فَمِنْ تَحْدِيدِ الْيَمِينِ نَسْتُ اللَّهِ مِنْ

فَصْلِهِ، وَمِنْ آخِذٍ بِالشَّيْبِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، عَدِمَتْ اللَّهُ بِعَفْوِهِ.

• ثُمَّ تُنْصَبُ خَوَارِجُ لَبْوَةِ الْقِيَامَةِ، فَمِنْ ثَلَاثِ مَوَارِيثِهِ وَأَوَّلُكَ هُمْ

الْمُتَلَحُّونَ، وَمِنْ حَقَّتْ مَوَارِيثُهُ فَأَوَّلُكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ

• وَيَصْرِفُ لَدُنْ بَنِي طَلْمَةِ دُونَ الصَّرَاحِ، فَيَتَرَقَّى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُتَّقِينَ ثُمَّ يُعْطُونَ لِكُلِّ حَسَنَةٍ.

- وَلَنَبِيُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْكَوْثُرُ، وَمَنْ يَمُدُّ حَوْضَهُ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.
- مَاوَةٌ أَشَدُّ بَيَاضَ مِنْ نَلْسٍ، وَأَرْدُ مِنْ لُتْلُجٍ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ الْمِسْكِ، وَأَنِيَّتُهُ كَعَذْدِ نَحُومٍ لَسِيءٍ.
- وَالصِّرَاطُ جِسْرٌ مَضْرُوتٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، يَرْدُّهُ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ، فَنَاجٍ مَسْتَمٌّ، وَبَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَآخِرُ فِي بَارِ جَهَنَّمَ مَكْدُوشٌ، وَلَنَبِيٍّ يَنْتَظِرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ يَقُولُ: وَمَلَائِكَةٌ. أَرَبُّ سَلَامٍ وَسَلَامٌ.
- وَبَعْدَهُ يَكُونُ الْاِقْتِصَاصُ فِي بَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْمَطَامِ.
- وَمِنْ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الْإِيمَانُ بِالشَّفَاعَةِ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ بِشَرَطِهَا: دُنُوٌّ تَعْنِي الشَّفَاعَ، وَرِضَا عَنْ الشَّافِعِ وَالْمَشْفُوعِ لَهُ.
- وَمِنْ الشَّفَاعَةِ الْعَظْمَى لِيَّ مُحَمَّدٍ، وَهِيَ فَضْلُ الْقَصَاءِ، وَهِيَ الْقَنَامُ الْمَحْمُودُ.
- وَمِنْهَا شَفَاعَتُهُ ﷺ فِي اسْتِفْتَاحِ بَابِ الْحَقِّ، وَغَيْرِهَا مِنَ الشَّفَاعَاتِ.
- وَمِنْهَا الشَّفَاعَةُ فِي الْخُومَيْنِ وَعُصْدَةِ الْمُوَحِّدِينَ، وَهِيَ لَهُ وَلِلسَّائِرِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ.
- وَأَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ ﷺ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ.
- وَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامٌ شَفَاعَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
- وَمِنْ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ: الْإِيمَانُ بِرُفُوعَةِ الْمُؤْمِنِينَ نَرَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبِحُجَابِ لَكْفَارِ يَوْمِ الْحِسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ.

- ومن الإيمان نبيوم الآخرة: الإيمان بسحرة والنار.
- فالجنة مُشَقَّرُ الأبرار، ولناز مأوى الصغار.
- محو قاتان الآن دائمتان لا تعنيان.
- و الجنة ونعيمها درجات، والدار وعذابها دركات.
- ونكح حرة وأواب، لئلا تنهية أبواب، وللدار سعة بلا ارتياب.

- أول الخلق دخول الجنة: هذه الأمة وهم نصف أهلها أو يريدون.
- وأول دخولها: نبيها ﷺ، وأولها دخولها: عصتها.
- وأكثر أهلها: الفقراء والصعفاء.
- وجميع أهلها برحمة الله يدخلونها.
- وأكثر الخلق من غير أمت يدخلون الدار.
- وأكثر أهلها النساء.

- ومن مات على غير التوحيد والإيمان ففي النار خالد أبداً.
- ومن دخلها من عصاة الموحدين لم يُخلد فيها أبداً.
- فإذا صار كل إلى داره وقراره، ذُبِخ الموت، فلا موت أبداً.
- والإيمان نبيوم الآخر ينبعث على الطاعة حرصاً، ومن المعصية هرباً، وعلى الاستقامة دواماً، وفي متع الدنيا وزهرتها زهداً، ولا حر الآخرة طلباً، وعلى المنقبات ولمكروها صبراً.



الفصل الثالث والعشرون

للإيمان بالقضاء والقدر

• ومن أركان الإيمان: الإيمان بالقضاء والقدر، وحيره وشره، خبوه ومزبه، وأنه من الله الذي خلق كل شيء، مقدره تقديرًا، وكان أمره قَدَرًا مقدورًا.

• وأصل القدر: يتر الله تعالى في خفيه، طوى علمه عن عبده، ونهاهم عن مراقبه.

• والإيمان به مراتب أربع:

• أولها: الإيمان بعلم الله محيط بما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، بعلمه ما تكن صدور خلقه وما يعلمون، وأحوالهم وأعمالهم وما هم الذي إليه يصيرون، ثم أخرجهم إلى هذه الدار، فأمرهم ونهاهم وأبلاهم، حتى ظهر فيهم سابق عظمه، ونازع حكمته ﴿وكان الله بكل شيء عليمًا﴾ [الحج ١٢٠]، موصوف كمال لعلمه، فلا ينحفه سيبان ولا وهم.

• الثانية: الإيمان بكتابة مقادير الخلائق، وفقًا لمعلم الشديق. قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَعَّمْنَا أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ [الحج ٧٠]، وهو النوح المحفوظ، وهو أم الكتاب، فما من كائن إلا وهو مكتوب مرقوم قبل أن يخلق الله

انسِموات والأرض بخمسين ألف سنة، ثم كُتِبَ الشعداء
والأشقياء وُررَافهم، وأُعْهِمَهُ وَأَجْرَهُ، وَهَمَّ فِي بَطُونِ أُمِّيَّتِهِمْ.
وَهُوَ تَقْدِيرُ دَهْرِيٍّ غَمْرِيٍّ، وَفِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ تَقْدِيرُ حَوْلِيٍّ، وَبِنَمَادٍ
مُقَدَّرٍ عَلَى الْعَمَلِ فِي وَقْتِهِ الْمَحْدُودِ تَقْدِيرُ يَوْمِيٍّ، وَلِكُلِّ سَاءٍ
مُسْتَقَرٍّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

• الثالثة: الإِيمَانُ بِمَشِيئَةِ تَعَالَى النَّافِذَةِ، فِي شَيْءٍ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ
يَكُنْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَضْلًا، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ عَذْلًا، لَا رَادَّ
لِقَضَائِهِ وَلَا مُعَقِّبَ حُكْمِهِ، وَلَا عَايِبَ لِأَمْرِهِ، وَلِنُعْبَادٍ مَشِينَةٍ وَمَنْ
شَاءَ مِنْهُمْ الِاسْتِمَامَةَ اتَّخَذَ إِلَى رُبِّهِ سَبِيلًا، وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ
نَجْوَانَةً اتَّخَذَ لِنَاسِطَانِ دُيُولًا.

• وَمَنْ شَاءَ فَمَشِينَةُ اللَّهِ قُلُوبَ مَشِيئَتِهِ، وَإِرَادَتُهُ تَعَالَى قُلُوبَ إِرَادَتِهِ، قُلُوبَ
تَعَالَى ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]
وَمَشِيئَتُهُ تَعَالَى قَائِمَةٌ عَلَى عِلْمِهِ وَحُكْمَتِهِ.

• الرابعة: الإِيمَانُ بِأَنَّهُ تَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، قُلُوبَ تَعَالَى ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ
شَيْءٍ﴾ [الزمر: ١٦]، وَهُوَ تَعَالَى خَالِقُ الْعَمَادِ وَأَفْعَالِهِمْ، قُلُوبَ تَعَالَى
﴿وَوَهَبْنَا حَقْكَ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصد: ٩٦]

• وَتَوَكَّلْ الْقَلْبَ عَلَى الرَّبِّ لَا يُثْنِي لِكُنْشَابٍ وَتَعَاظِي الْأَسْبَابِ، بَلْ هُوَ
مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ.

• وَالتَّوَكَّلْ عَلَى الْأَسْبَابِ شَرَكٌ فِي التَّوْحِيدِ، وَاهْدَأُهَا أَنْ يَكُونَ أَسْبَابًا
نَقْصٌ فِي الْعَقْلِ، وَإِعْرَاضٌ عَنِ الْمَكْلَبَةِ قَدْحٌ فِي النُّقْلِ.

- وما أصاب لعدو بكر شخصته وما أحطاه لم يكن لخصبه، وما قضى الله تعالى كائن لا محالة، والشقي الخمول من لأم حائه، والقدر إنما يُخْتَرُ به عدد لمصائب والآلام لا بعد المغيب والآثام.
- والشر لا يُسَبِّحُ إلى الله تعالى نسيم رحمة وحكمته، فإن سبب إلى مقصده من وجه فهو منه عدو وخير.
- والإيمان بنقصه وانقدر يثمر اعتد القلب على ثوب عند مباشرة سبب، والحرصا بثمر القصاص، واحتساب الأحر بالصبر أو بالشكر.



البَابُ الثَّالِثُ

فَرْقُ الدِّعَاءِ وَفَرْقُهُ

الفصل الأول

معنى الكفر والفساد

- الكفر يكون بارتكاب بواقص الإيمان، ويُطلق عليها الذنوب المتكررات وهي: أقوال أو أفعال أو اعتقادات، حكم الشارع بأنها تبطئ الإيمان، وتوحيث حلوله في الشيراز.
- وسائر المعاصي والسيئات تنقص الإيمان ولا تنقصه.
- والكفر عدم الإيمان، وكما يكون بالاعتقاد والقول يكون بالعمل، وسوء أكن العمل قلباً أم بدناً
- وكما يكون الكفر بالفعل، يكون بالتروك والامتناع، والشت والارتباب.
- والكفر والشرك والعسق والظلم تطلق في الشرع ويراد منها الأكبر أو الأصغر.
- فالأكبر: يخرج صاحبه من ملة، ويرفع عن دمه وماله العصمة، وبعد إقامة الحجة تجري عليه أحكام الكفار في الدنيا، وهو في الآخرة في النار من الخالدين، ولا تنفعه شفاعة الشافعين
- والأصغر: صاحبه من أهل الملة في الدنيا والآخرة، وأمره في الآخرة إلى الله، إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه، وهو ممن يصلح أن تدركه الشفاعة يوم القيامة.
- والكفر الأصغر قد يطلق ويراد كفر النعمة، أو كفر دون كفر، قال تعالى ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُو، شُكْرًا مَّ كَثْرًا﴾ [النمل ٤٠]

- وعليه فلا يمتنع أن يجتمع إيمان وكفر غير ناقل عن المنية في الشخص الواحد، ولا يلزم من قديم شعبة من شعب الكفر بدعي أن يصير كافر الكفر المطلق، حتى تقوم به حقيقة الكفر.
- وكما أنه لا توجد حقيقة الإيمان التي تنفع العبد إلا بوجود أصله، فلا يخرج العبد من الإسلام إلا عند وجود حقيقة الكفر الأكبر



الفصل الثاني

مبادئ الإسلام

- انكسر و تكفير حكمة شرعي، واحكم بها حق الله تعالى وحده.
- ومن نبت إسلامه بنبي لم يؤل بالثب، والإسلام الصريح لا ينقض إلا بانكسر الصريح.
- والخطأ في معنى التكفير أو التمسيق أو التديع أهون من الخطأ في إثباتها.
- والأحكام في الدين تجري على الصاهر وأحر الأمور. فمن كان صاهرة الإيمان حكم نه، ومن كان ظهرة خلافه حكم عليه به، والاطلاع على القلوب مؤتمول إلى علام لغيوب.
- وعلى الغنوم لا التعصيق قطع لمؤني المسلمين بالحدة من الخلود في النار. وينقطع لمؤني أهل الكفر والإلحاد بالخلود في النار.
- وكل وعيد ورد على ارتكاب مهي باصلاقي لا يستلزم بالضرورة الحكم به على وعبه أو تركبه على التعيين، وسواء أكان المنهي عنه قولاً أم فعلاً أم اعتقاداً.
- في حكم المطلق لا يستلزم الحكم لمعين. ولا تجري الأحكام على الأعيان إلا بعد فهم الحجة بحقيق الشروط. عتق وقضدا واختياراً، وانتفاء الموانع.
- ومن ينهم الدعوة لم تقم عليه الحجة.

• والغُذْرُ حَارٌّ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، وَمَوَاطِنُ الإِجْمَاعِ وَالْخِلَافِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ.

• وَعَلَى الرَّاجِحِ وَفِي إِحْمَةِ حَيْثُ أَمَكُنَ إِخْمَلُ فَالْأَصْلُ الْغُذْرُ حَتَّى تَقُومَ الْحُجَّةُ وَنَزِيلُ الْمَحْتَجَّةِ.

• وَكَانَ تَأْوِيلُ النُّطُوقِ عَلَى تَكْذِيبِ الرِّسُولِ. أَوْ جَعْدِ أَصْلٍ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِهِ، وَلَا يُعْذَرُ صَاحِبُهُ، كَالْفَلَّاسِفَةِ وَالنَّاسُطِيَّةِ فِي تَأْوِيلَاتِهِمْ - فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَكْثُرُ، وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَبَيْنَ أَنْ يَأْتِمَّ صَاحِبُهُ وَلَا يَكْثُرُ، كَعَوْنِ الْمَرْجُوعَةِ وَالْمُفْتَرَةِ وَغَيْرِهِمْ فِي تَأْوِيلَاتِهِمْ، وَيَبِينُ أَنَّ لَا يَأْتِمُّ وَلَا يُشْعُّ وَلَا يُكْثَرُ كَالْمُحْتَمِلِينَ فِي تَأْوِيلَاتِهِمْ فِي فُرُوعِ الْعَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ.

• وَالْإِكْرَاهُ عُذْرٌ مُعْتَرٍ يَمْنَعُ مِنْ إِحْرَاءِ الْأَحْكَامِ، وَقَدْ قُلَّ عَلَى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلَّهُ. مُضْمِنٌ لِلْإِسْمِ﴾ [نَحْلٌ ١٠٦]

• وَالتَّكْمِيرُ بِهَا يَنْوَلُ إِلَيْهِ الْمَقَالُ لَيْسَ يُكْثَرُ فِي الْحَالِ، وَلَا يَصْغُ تَكْفِيرٌ أَوْ تَبْدِيعٌ بِالْأَرْمِ الْقَوْلِ أَوْ الْمَذْهَبِ، إِلَّا أَنْ يُبْذَر.

• وَالحُكْمُ عَلَى الْمُعَيَّنِينَ فِي إِحْمَةِ مُوَكُّوْتٍ إِلَى الْقَضَاةِ الْمُعَدِّينَ، وَالْكَبَرِ الرَّاسِخِينَ، مِنْ أُنْمَةِ الْفَقْهِ فِي الدِّينِ.

الفصل الثالث الذبح والنذير والفاها

- والتواقض قد تكون قلبية أو قولية أو عملية
- وهي تنقسم أيضاً إلى تواقض في التوحيد والإلهيات، وأخرى في النبوات، وثالثة في الغيبات، ورابعة في أبواب مُتَرَفِّعات.
- فما التواقض القسرية في التوحيد فمنها ما يُناقض اعتقاد القلب وقوله، ومنها ما يُناقض عمله.
- فأما تواقض اعتقاد القلب فهي
- التشريك بين الله وبين أحد من خلقه في صفات الربوبية، كالخلق والمليك والتدبير وعلم الغيب، أو اعتقاد وحدة الوجود، أو تحوله تعالى في مخلوقاته.
- اعتقاد ألوهية غير الله، أو استحقاقه لعبادة من دونه الله، أو مع الله.
- الشك في الله تعالى، أو في رسوله ﷺ، أو في كتابه، أو في شريعته وحكمه.
- الإحاذ في أسمائه تعالى وصفاته بحكما ونكراه، أو بتسمية الأوصاف بأسمائه تعالى، أو وصفه تعالى بالنقص أو التسخيف، أو تشبيهه تعالى بحقيقته في الصفات، تعالى الله عما يقولون غفواً كثيراً

وأما نواقضُ عملِ القلبِ فمنها.

• كُفْرُ الإِباءِ والاسْكِبَرِ وهو كُفْرٌ بيبس وأعداء الرُّسل، وحقيقته تركُ الانقياد لأمر الله تعالى.

• ومنها شِرْكُ النِّيَّةِ والإِرَادَةِ وقَضَاءِ مَمْنَةٍ كِبَرُ مَمْنَةٍ أَصْغَرُ.

• ومنها: شِرْكُ الْمَحَنَةِ، كَانَ يُحْتَمَلُ مَحْلُوقٌ كَحُبِّ اللَّهِ.

• وأما النواقضُ القَوْلِيَّةُ في بابِ التوحيدِ فمنها: سُبُّ اللَّهِ تعالى والاسْتِهْزَاءُ بِهِ، أَوْ سَبُّ كَتَبِهِ، وَهُوَ مَحَلُّ إِجْمَاعٍ.

ومن النواقضِ الْعَمَلِيَّةِ في بابِ التوحيدِ

• الشِّرْكُ في الْعِبَادَةِ وَالشُّكُّ؛ فَمَنْ صَرَفَ شَيْئًا مِنَ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ

كَأَن دَخَلَ أَوْ بَدَلَ أَوْ ضَافَ أَوْ صَلَّى لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ دَعَا غَيْرَهُ، فَقَدْ

كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ، وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي مَعْنُوْدِهِ صِفَاتَ تَرْبُوتِيَّةٍ

• ومنها: حُكْمُهُ بِعَمَلٍ مَا تَرَى اللَّهُ، وَمِنْهُ كِبَرُ مَمْنَةٍ أَصْغَرُ.

• فَمَنْ تَرَكَ الْحُكْمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي وَاقِعَةٍ أَوْ وَقَعَ هَوًى أَوْ رِشْوَةً،

أَوْ حَوْبًا، أَوْ مَصْلَحَةً دَيُّوْنِيَّةً، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، مَعَ الْإِمْرَارِ بِحُكْمِهِ،

وَعَصِيهِ بِمَعْصِيَتِهِ، فَهُوَ كَفَرٌ أَصْغَرُ، وَكَثَرُ دَوْرٍ كَثُرَ.

• وَمِنْ تَرْكِهِ مُسْنَحَلًا تَلَذُّبًا، أَوْ الشَّرِيْعَ مِنْ دَوْبِهِ، أَوْ اخْتِدَا

تَرْخُوبَةً، أَوْ رَأَى أَنَّهُ مُخَيَّرٌ فِيهِ، أَوْ أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ لَا يَصْلُحُ، أَوْ أَنَّ

حُكْمَ غَيْرِهِ أَصْلَحُ، أَوْ أَنَّهُ مُسَدِّدٌ حُكْمَ اللَّهِ؛ فَهُوَ كَوْرٌ حَرَجٌ مِنْ

إِسْمَةٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ وَإِزَالَةِ الشُّبْهِةِ.

• وَالتَّعْيُ لِإِقَامَةِ سُلْطَانِ الشَّرِيعَةِ فِي الْبِلَادِ وَفِي قُيُوتِ الْعَمَلِ عَلَى

الْمَنْهَجِ النَّوَائِي قَرَضٌ شَرْعِيٌّ، وَعَمَلٌ مَرْضِيٌّ، وَيَتَنَبَّأُ بِالْأَعْصَمِ

بِالْكِتَابِ وَالسِّبَةِ نَفَهُمْ سَلَفُ الْأُمَّةِ، تَصْمِيَةُ مَا أَصَابَ الْعَصِيدَ مِنْ
لُثُوثٍ، وَتَرْبِيَةٌ عَلَى مَنَهِجِ أَهْلِ السِّبَةِ لِأَجْلِ.

• وَالْإِسْتِخْلَالُ الَّذِي اتَّفَقَ أَهْلُ السِّبَةِ عَلَى تَكْفِيرِ صَاحِبِهِ، تَدْرَةٌ
يَكُونُ بَعْدَ اعْتِقَادِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ، وَهَذَا يَتَوَلَّى بِنِ تَكْفِيرِ
الْتَكْذِيبِ، وَهُوَ بَاقِضٌ لِرُكْنِ التَّصَدِيقِ فِي الْإِيمَانِ، وَتَدْرَةٌ بِكَوْنِ
بِرْدِ الْحُكْمِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَعَدَمِ التَّرَامِهِ أَوْ قَبُولِهِ، وَهَذَا يَتَوَلَّى إِلَى
كُفْرِ الْإِيمَانِ، وَالْإِسْتِكَسَارُ، وَهُوَ بَاقِضٌ لِرُكْنِ الْإِعْيَادِ.
• وَالتَّحَاكُمُ إِلَى غَيْرِ مَا نَزَلَ اللَّهُ رِضًا وَاحْتِيَارًا، نَهَائِي لَا يَجْتَمِعُ مَعَ
الْإِيمَانِ.

• وَكُلُّ مَا أَحْدَثَ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَمَتَابِيعِ الْحُكْمِ عَلَى خِلَافِ
الشَّرِيعَةِ فَهُوَ رَدٌّ، لَا حُرْمَةَ لَهُ، وَلَا أَثَرَ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ، إِلَّا مَا دَعَتْ
إِلَيْهِ الضَّرُورَةُ.

وَمِنَ النَّوَاقِضِ الْقَلِيلَةِ فِي بَابِ النُّبُوتِ:

• اعْتِقَادُ أَنَّ لِأَحَدٍ طَرِيقًا إِلَى اللَّهِ غَيْرَ مُتَّبَعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ لَا
يَجِبُ عَلَيْهِ تَبَاعُدُهُ، أَوْ أَنَّ لغيرِهِ حُرُوحًا عَنْ إِسَاعِهِ.
• وَمِنْهَا: دَعَاءُ الشُّوْءِ لِنَفْسِهِ أَوْ اعْتِقَادُهَا فِي غَيْرِهِ، أَوْ تَجْوِيزُهَا بَعْدَ خْتَمِهَا،
أَوْ إِنْكَارُ خْتَمِهَا.

• وَمِنْهَا: إِنْكَارُ الْكُتُبِ الْمَرْزُوقَةِ إجمالًا، أَوْ إِنْكَارُ بَعْضِهَا عَمَّا يَجِبُ
لِلْإِيمَانِ بِهِ تَفْصِيلًا، وَكُلُّ ذَلِكَ يُنْقِضُ قَوْلَ النَّفْسِ
• وَتَعْطُضُ وَكَرَاهِيَةُ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، عَمَّا يُنْفِي عَمَلِ الْقَلْبِ مِنَ الْمُحَنَةِ
وَالرِّضَا وَالْقَبُولِ.

ومن النواقض القولية في باب النبوات:

- سب الأنبياء عامة، أو نبيًا ^{٧٢} خاصة، فس اسحفت بنينا ^{٧٣} أو بأحد من الأنبياء، أو أزرى عليهم، أو ادأهم فهو كافر بالإجماع

ومن النواقض العملية في باب النبوات:

- الاستهانة العميئة بالمصحف، كأن يصعه تحت قدميه أو يلقيه في القذورات، أو السعي في تغييره وبيدله بزيادة أو نقصان.

ومن النواقض القلبية ولقولية في العبيات:

- إنكار الملائكة أو الجن، أو السم أو الاستهانة بشيء من ذلك، وهو تكذيب للوحي وحرق للإجماع.

- ومنها: إنكار البعث، والوعد والوعيد، أو لاستهزاء والسب لشيء من ذلك.

نَوَاقِضُ أُخْرَى

- وَمِمَّا هُوَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَمِنْهَا مَا حُتِّبَ فِيهِ.
- فَمِنْ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِمَّا يُنَاقِضُ قَوْلَ الْقَلْبِ: إنْكَارُ مَعْدُومٍ مِنَ الَّذِينَ بِالضَّرُورَةِ، وَمِمَّا هُوَ إنْكَارُ حِجَابِ الْمَرَأَةِ أَصْلًا، وَاسْتِخَاةُ التَّعَرِّيِ مُطْلَقًا.
- وَمِمَّا يُنَاقِضُ اعْتِقَادَ الْقَلْبِ وَعَمَلَهُ: التَّفَاقُ، وَهُوَ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ بِخِلَافِ مَا فِي الْقَلْبِ.
- وَمِمَّا مَكْثَرٌ وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَغَيْرُ مَكْثَرٍ وَهُوَ الْأَصْفَرُ. وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْمُعَاصِي.
- وَمِمَّا يُنَاقِضُ عَمَلَ الْقَلْبِ بَعْضُ أَنْوَاعِ مُوَلَاةِ الْكُفَّارِ، وَمَنْ وَرَى كَقَرِّ لَكُفْرِهِ فَقَدْ بَقِضَ أَصْلُ إِيْمَانِهِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ مُسَاعَدَتُهُمْ فِي التَّحْيِيلِ وَالتَّحْرِيمِ وَالتَّشْرِيعِ، وَالتَّشْبِيهِ بِهِمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ.
- وَمُطَافَرَةُ الْكُفَّارِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَرَاتِبٌ مِنْهَا مَا يَبْقُضُ الْإِيْمَانَ وَمِنْهَا دُونَ ذَلِكَ.
- وَمِمَّا هُوَ الدَّعْوَةُ إِلَى وَحْدَةِ الْأَدِينِ، أَوْ دَعْوَى صِحَّةِ التَّدْيُنِ بِهَا جَمِيعًا أَوْ بَأْيَها، أَوْ حِوَارِ التَّحْوِيلِ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَيْها.
- وَالْعَمَلِيَّةُ الَّتِي بَعْنَى غَزَلِ الدِّينِ عَنْ أَحْيَاةِ كَلَّا أَوْ جَرَاءِ هِيَ وَالْإِيْمَانُ ضِدُّهَا لَا يَجْتَمِعَانِ، إِذْ هِيَ فِي حَقِيقَتِها رَدُّ مَرْجِعِيَّةِ الْوَحْيِ وَمَنْ قَضَى نَتَوَحِيدَ وَالْأَتْبَاعَ سَبِي

وَمِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ النَّوَاقِضِ:

- سَبُّ الصَّحَابَةِ، وَالصَّحِيحُ أَنْ مَنْ سَبَّ حَمِيقَهُمْ أَوْ مَعْظَمَهُمْ

وزمهم بالكفر كفر، بخلاف من سب بعضهم من غير طعن في دينهم.

• السحر: والصحيح أن السحر انضمام فعل أو فولا أو اعتقاد يقتضي الكفر هو كفر، وإلا فلا، وتعلمه وتعليمه إذا تضمن ما يقتضي الكفر فهو كفر، وإلا فلا.

• الشجيم: والصحيح أن الشجيم الذي يتضمن عبادة النجوم، أو اعتقاد نصرها في الكون، أو ادعاء علم الغيب فهو كفر، وإلا فلا.

• وترك الصلاة تكاسلاً من غير جحود مختلف في حكمه بين أهل السنة، ومن كفر تارك الصلاة مطلقاً لم يثم مخالفة بالإرهاب، ومن لم يكفر تارك الصلاة لم يزم مخالفة باخروج.

الفصل الرابع نواقض الإيمان

• ونواقض الإيمان: أقوال وأفعال واعتقادات حَكَمَ الشرع بأنها تنقض الإيمان ولا تنقضه.

• ونواقض الإيمان منها: الشرك الأصغر، والكبائر، والصَّغائر.

• فما اشرك الأصغر فهو ما ورد في النصوص تسميته شركاً ولم يبلغ حدَّ لشرك الأكبر، فهو كالوسيلة للأكبر.

• وكما أن الأكبر يُحِطُّ بجميع العمل؛ فإنَّ الأصغر لا يُحِطُّ إلا ما اقترن به من عمل.

• ويُفترق بين الشرك الأصغر والأكبر بأمور منها:

• صريح النص عليه، كقوله ﷺ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَحَافُ عَلَيْكُمْ الشُّرْكَ الْأَصْغَرَ».

• وما فهمه النصيحة من نصوص الوحي، كقوله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» وقوله ﷺ: «الطَّيْرَةُ شُرْكَ».

• وما يدلُّ عليه محبة مُسْكراً غير معروف، كقوله ﷺ: «إِنَّ الرُّقَى وَالْتَّمَامَ وَالْتُّوَلَةَ شُرْكَ».

- والأصغرُ أكبرُ من الكُثائرِ وأحطَرُ، وتعلُّقُهُ بالإيمانِ أظهرُ وأكثرُ.
- والكثيرُ ما استبعتْ نعمةٌ أو حداٌ في الذنبِ، أو عقوبةٌ في الأحرارِ، ومنها: قتلُ النفسِ، والزَّنا، والرُّد، والمُتَدَفِّعُ، والثَّوْبُ يَوْمَ لَزْخَفٍ.
- والصَّغائرُ ما لم يَبْغِ حَدَّ الكِبائرِ، ومن اجتنَبَ الكِبائرَ غُفِرَتْ لَهُ الصَّغائرُ.

وَمِنْ نَوَاقِصِ الْإِيمَانِ:

- يَسِيرُ الرِّياءُ فِي عِبَادَاتِهِ، وَتَصَوُّيرُ ذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَالصَّلَاةِ - تَبَرُّكًا بَيْنَ الْقُبُورِ وَالْبَهَاءِ، وَتُخَاذُهَا مَسَاجِدَ وَالنَّاءُ عَلَيْهَا، وَالْحَيْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالاسْتَشْفَاعُ بِالْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالشُّمُوءُ بِمَنْ يَخْتَصُّ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَالتَّعْيِيدُ بِغَيْرِ أَسْمَائِهِ، وَالتَّرَفُّي الْبِدْعِيَّةُ، وَالتَّمَائِمُ، وَاتِّبَانُ الْكُفَّانِ الْبِدْعِيِّ، وَالنَّشَاءُ، وَالتَّعَصُّبُ لِلْحَزْبِيَّاتِ لِحَاضِيَّةِ، وَالْقَوْمِيَّاتِ الْغَضَبِيَّةِ، وَالتَّشْبَهُ بِأَهْلِ الْمِلَّةِ الرَّدِّيَّةِ فِيهِ لَا يَتَعَلَّقُ بِأُمُورِهِمُ الْبَدِيعِيَّةِ. وَهَذِهِ الْأُمُورُ مِنْهَا مَا هُوَ وَسِيلَةٌ لِلشُّرْكِ، وَمِنْهَا دُونَ ذَلِكَ.



البَّيِّنَاتُ الرَّابِعُ
مَسَائِلُ مُتَفَرِّقَاتِ

الفصل الأول

عقيدة أهل السنة في آل البيت

• وأن بيت النبي ﷺ هم الذين حرمت عليهم الصدقة، من آل علي وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس، ونسب الحارث بن عبدالمطلب رضي الله عنهم أجمعين.

• ومن آل بيته ﷺ: الزوحد لطاهرات المظهرات الثمرات، والخيالات في الدنيا وفي أعلى الخدات، من قمم المؤمنين ثلاثي أذهت الله عنهن كل رجس، ونزههن عن كل دنس، ولا سيما خديجة رضي الله عنها التي انفردت به فلم ينكح غيرها، وعائشة رضي الله عنها التي انفرد بها فلم ينكحها غيرها.

• ومن آل بيته: الذين جللتهم بالكساء؛ علي وفاطمة، والحسن والحسين، ودريتهما رضي الله عنهم أجمعين.

• وهم لأحبار الأبرار، والذرية الأضهار، أشرف بيت حب، وأكرمهم نسبًا.

• وأهل لسة بحبهم إلى الله تعالى يتقربون، وبحمايتهم والدب عن

أَعْرَاضِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ، وَيُبْعِضُ مِنْ أَعْصِيهِمْ أَوْ قَدْخَ فِيهِمْ يُجَاهِرُونَ،
وَبِرَّصِيَّةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَمُودَّتْهُمْ يَعْمَلُونَ.

• يُؤَالُّوهُمْ وَيُحَلُّوهُمْ، وَيَتَبَرَّءُونَ مِنْ طَرِيقَةِ التَّوَابِصِ

• وَلَا يَعْنُونَ فِيهِمْ وَلَا يَعَصُمُوهُمْ، وَيَتَبَرَّءُونَ مِنْ طَرِيقَةِ التَّوَابِصِ

• يَرْفَعُونَ مُحْسَنَهُمْ، وَيَقُولُونَ لِمُسْتَهْجَمِهِمْ يَقُولُ نَبِيَّهُمْ ﷺ: «مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ
يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

• وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ طَيْبِ النَّسَبِ وَصَالِحِ الْعَمَلِ، فَقَدْ جَمَعَ الْخَيْرَيْنِ، وَحَزَرَ
الْفَضْلَيْنِ.



الفصل الثاني

عقد أهل السنة في الصحابة رضي الله عنهم

- وأصحاب خير خلق الله، أَرْضَى الخلق عد الله بعد أنبياء الله.
- هُم السلفُ السابقُ بالإيمان، وهم أهلُ مرصاة الرحمن.
- محبتهم طاعة وإيمان، وبعضهم نفاقٌ وطفيانٌ.
- أبرُّ هذه الأمة قلوبًا، وأرسخهم إيمانًا، وأعمقهم علمًا، وأقربهم تكلفًا، بالصحبة والنصرة سبَقُوا سبَقًا بعيدًا، وبتركية الله ورُسُوته هُم بَلَّغُوا شَأَنَا عَظِيمًا.
- أعلاهم قدرًا، وكثرهم حَرًّا، وتَمَلَّهم مِيرَاتنا: الصديق الأكبر، ثم الفاروق الأشهر، وعلى هذا إجماع مؤمنين من الصحبة والتابعين.
- ثم ذو النورين عثمان، ثم عبيُّ أول من آمن من الغلمان.
- وهُم الخلفاء الأربعة الراشِدون، وهُم لأئمة المهديُون، ومن بعدهم باقي العشرة المُشرِّين.
- ومن ورائهم السَّابِقون الأوَّلون من المهاجرين الأبرار، ثم من الأنصار الأخيار.

- ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ، أَهْلُ الْأَحْزِ وَمَغْفِرَةُ الْوَرْدِ، ثُمَّ أَهْلُ أُخْدُ تُسَبِّحُ
- اسْتَجَابُوا لَنَاقِهِ وَلِرَسُولِهِ مِنْ بَعْدِ مَا نَصَبَهُمُ الْفَرُخُ وَالْحَهْدُ
- ثُمَّ أَهْلُ نَيْعَةِ الرِّضْوَانِ الَّذِينَ حُرِّمُوا عَلَى النَّبَرَانِ.
- ثُمَّ مِنْ آمَنَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَأَتَى وَهَاجِرٌ وَحَادِدٌ.
- ثُمَّ مِنْ آمَنَ مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِ وَأَتَى وَجَاهِدٌ، وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى.
- فَنَرَضَ عَلَى كُلِّ مَسْبِيَةٍ مَحَبَّتُهُمْ، وَاتَّعَظَى عَنْ حَبِيعَتِهِمْ، وَتَغَضَّرَ مِنْ
- يَغْضُتْهُمْ، وَيَغْفِرُ الْخَيْرَ بِذِكْرِهِمْ.
- وَكَرِهَهُمْ فِي الْفَضْلِ مُتَعَدِّتُونَ، فَبِهِمْ فِي اخْتِافِ مَتَفَاضِلُونَ.
- وَسَعَى الْإِقْنَاءُ بِهِمْ، وَالْإِهْتِدَاءُ سَدِيدِهِمْ، دُونَ عَارٍ فِي أَفْئِدَتِهِمْ،
- فَلَيْسُوا بِمَعْصُومِينَ، أَوْ يَنْقُصُ لِمَزَلَّتْهُمْ، فَلَيْسُوا بِكَاحِدِ الْمُؤْمِنِينَ.
- وَبَحَثَ الْكَفُّ عَمَّا شَجَرَ بِهِمْ، وَنَدَعَاهُ وَالْإِسْتِغْفَارُ لَهُمْ
- فَلَا يُذَكَّرُونَ إِلَّا بِالْحَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسَوْءٍ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ
- التَّبَيُّنِ. وَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْعُقَابِ الْوَبِيلِ.



الفصل الثالث

الذين نزل العلماء

- العلماء الربانيون هم الرعاة الصابحون، والدعاة الصاديون.
- أحصى الناس لله، وأعرفهم بشرعه وهداه، وهم الأولياء وورثة الأنبياء، وهم أهل الحديث والأثر، وأهل التصوف والتطير، وهم أهل الاتباع والذكر، وعلى التحقيق هم أوئو الأمر.
- حلفاء الرسول ﷺ في أمته، والمحيون لما مات من سنته، يدعون من ضل إلى الهدى وينصرون منهم على الأذى.
- بهم قام الكتاب وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا.
- فرض الله - في المعروف - طاعتهم، وأمر بمحبتهم، وجعلهم بمنزلة الموقعين عن رب العالمين.
- إليهم يرجع في المناسبات، وعن فتاوسهم تصدر في المهمات.
- تنشر حسناتهم، وتدفن سيئاتهم، وترعى حقوقهم، إذ لحومهم مسمومة، وعادة الله في هتك مستقصيهم معلومة.
- وأفضل العدا على أنسلف من الصحابة والتابعين وتبعيهم، وأئمة أهل السنة والجماعة في القرون لمفضلة ثلاثة، ولا يسى الأئمة الأربعة، أصحاب المذاهب الفقهية المتبوعة، والكلمة ماضية المسموعة.

- اخْتَمَعَتْ كَمُتُّهُمْ فِي مَسَائِلِ الْإِيمَانِ وَالْعَقِيدَةِ، وَإِنْ اخْتَلَعَتْ فِي بَعْضِ فُرُوعِ الشَّرِيعَةِ.
- وَاحْذَرِ اخْذَرِ مِنْ تَتَّبِعِ وَتَتَّبَعِ زَلَّاتِهِمْ، وَاسْقَاطِ مَنْزِلَتِهِمْ، أَوْ دَعْوَى عَصَمَتِهِمْ
- وَاحْذَرِ اخْذَرِ مِمَّنْ اتَّخَذُوا الدِّينَ جُرْفَةً وَصَنَعَةً، لَا عِبَادَةَ وَقُرْبَةً، يَأْمُرُونَ بِأَحْسَنِ وَلَا يَفْعَلُونَهُ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفُتُورِ وَيَسْتَهْكِوْنَهُ، وَيَقُولُونَ الْبَاطِلَ وَيُرَيِّبُونَهُ، وَيَكْمُمُونَ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ يَنْدَسُّونَهُ.



الفصل الرابع للإمامة

- نُصِّبُ الإمامَ الأعظمَ واحدٌ كفايَ بالكتابِ والسُّنةِ، وإجماعِ أهلِ السنةِ.
- والإمامَةُ عقدٌ بينَ الأُمَّةِ والأئمةِ موصوعٌ خلافةِ السُّوَّةِ في حراسةِ الدِّينِ وسياسةِ الدُّنيا.
- تَبَيَّنَتِ الإمامَةُ بإجماعِ الرُّعيةِ، أو ببيعةِ أهلِ الخُلِّ والعقدِ أو بالعهدِ، ومن ثَغَلَتْ حَتَّى احْتَمَعَتْ عِندَ الكَمَةِ انْعَدَّتْ بِإِمامَتِهِ، وَوَجِبَتْ فِي المَعْرُوفِ طَاعَتُهُ.
- ولِلْأُمَّةِ عَلَى أئِمَّتِهَا تَحْكِيمُ شَرِيعَتِهَا، وَحِدَايَةُ عَقِيدَتِهَا، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى وَحِدَتِهَا، إِقَامَةُ لُؤاحِ الأَمْرِ وَالْهَيِّ، وَشَرًّا لِأَعْلَامِ الجِهَادِ، وَجَمْعًا لِلزُّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ، وَتَحْرِيقًا لِلأَمَانَةِ فِي اخْتِيَارِ الْكُفَاةَاتِ.
- وَلِلْأَئِمَّةِ حَقُّ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَشْطِ وَالْمَكْرَهِ، وَفِي كُلِّ ضَاعَةِ وَمَاحِ بِشَرْعٍ، دُونَ كُلِّ مَعْصِيَةٍ أَوْ ظَلَمٍ يُمْنَعُ.
- وَلَهُمْ حَقُّ النُّصْحِ إِذَا أَحْطَنُوا، وَالْإِعَانَةُ إِذَا أَصَابُوا، تُقَالُ عَثَرْتُهُمْ، وَتُسَرُّ عَوْرَتُهُمْ، وَلَا يُطْمَعُ فِي دِيَارِهِمْ، وَبِالصَّلَاحِ يُدْعَى لَهُمْ.
- وَيُحْرَمُ الخُرُوجُ عَلَى الأَئِمَّةِ مَا دَامُوا مُسْلِمِينَ، وَلِكِتَابِ اللَّهِ وَلِسُنَةِ بَيْتِهِ ﷺ مُحْكَمِينَ، نُصِرَ عَنْهُمْ وَإِنْ حَارُوا، وَتُبِّخَ وَيُجَاهَدُ مَعَهُمْ وَإِنْ

- ظنوا وقفوا، وتلزم حاضيتهم وإن ضربوا الظهور وأخذوا الدُّور.
- ويستقضى عقد الإمامة بانتقاض أحد أركانه، كفقده الإمام أو باحتلال أحد شروطه كجنونه أو رذته.
- ولا يلزم من انتقاض العقد كهر لائمة، وبها انعدام الشرعية. وهذا لا يعني المنابذة العملية؛ فإن لدلت شروطاً لا بد من توافرها، وإلا كانت تغريراً بالأنفس والأموال. فلا بد من استيفاء الشرعية، وعدم الإضرار بالائمة، وحصر المواجهة مع أعدائها فحسب، مع ترتيب الأولويات، ووضوح الزيات، وسلامة الولاء، وتب. وتحقق المصلحة بإعزاز الدين، والدفع عن المستضعفين.
- وتقدير هذا كله مما يسلم إلى العلماء الراشدين، ومن دخل في طاعتهم من أصحبت الشوكة لدرين.
- وإما خلا لكون أو الرمان عن الإمام الحق لفقيه شرعاً أو حش، فالأمر مسلّم إلى أهل الحق والعقد في الأمة، ويعين الاجتماع على الحق وموافقة السنة، وترك التفرق في ملّة، والعمل على إقامة الشرائع في الأمة.
- فلا تسقط جمعة عن أمر وجوب، ولا يتخلّف عن جمعة أحد من أهلها، ولا يتحلّى عن واجب الأمر بالمعروف في المجتمعات، والنهي عن المنكرات، ولا تستباح أموال المسلمين أو الدميّين أو معدّين أو المتأمين ودمائهم وأعراضهم إلا بحق.
- وهذا يعقب عصمة وأما، وانضباطاً واطمئناناً، وقوة في الاجتماعات وتماسكاً.



الفصل الخامس

الموقف من البدع والاهل

• كلُّ مُحدثَةٍ في الدين بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النار.

• وأهل السنة يؤكّدون على توقيفية لعبادة، وسدّ ذريع الابتداع، وردّ جميع ما خالف السنة.

• فمُسندُ المشروعية هو موافقة الشريعة المطهّرة، بفهم وتطبيق الصحابة لبررهم، وأهل الحديث المنيرة.

• ولأسوة أخسنة هذه أمة هو رسول الله ﷺ، فإذا صححت سنته بلا معارضة، فلا يحلُّ لأحدٍ ردّها لقول أحدٍ من خلق.

• وأهل البدع الناكسون عن الانساع أهلٌ جهلٍ وتعصّب، وغلوٍّ وهوى، يُجادلون بغير حقٍّ، ويُجادلون في الحقِّ بعد ما تبين.

• يجتمعون على تقصّص مذهبٍ نسب، ويجمعون على عداوة أهل السنة.

• يحتلّسون في الكتب، يخافون في الكتاب، مثقفون على تخالفة الكتاب.

- يرغمون أن نصوص لا تنفي بمسائل الإيمان.
- ويستدلون بالكشف والتذوق والمذات.
- ويعتمدون الواهي من تروايات.
- ويتزكون الاختجاج بصحيح لأحاد.
- يُقدّمون واهي لعقل على صحيح لنقل، ويُحرفون النكس عن مواضعه.
- ويقبسون من أديب غير المسلمين، ويتأثرون بمناهج وثقافات غير المؤمنين.
- ويفرق الحارحين عن الشبهة - كالخوارج والشيعة والمعتزلة والمرحنة وغيرهم - فتوعدون في الحملة، وحكمهم حكمة أهل الوعيد، يتوخة عذابهم، وقد يغفر الله لبعضهم خيلهم، أو بأعمالهم صلاحية، أو بتوبة ماحية، أو بمصائب مكفرة، أو بشفاعاة مقبولة، ويحو ذلك.
- ويفرق حارحة عن الإسلام كالتأطية والرفضية والنقدانية والنهائية كنفار في الحملة، وحكمهم حكمة المرتدين.



الفصل السادس

معاملة أهل البرح

- وأهل الشنة تصاوت معامتهم مع المخالف من أهل البدع.
- فطرة يُبينون الحق وينذرون النصح بلا تحايز، وتارة يأخذونهم بالتألف والندارة، وثالثة يعامونهم بالهجر والتحافة، وذلك بناءً على تصاوت مراتب البدع في نفسها، واختلاف حجاب أهلها.
- ووفقاً للمصالح والمفاسد المترتبة في الزمان والمكان؛ إذ كل ذلك من مسائل السياسة الشرعية التي تُبنى على تحصيل المصالح وتكميلها، ودفع المفاسد ونقيضها.
- ويعتبرون أول الأمر - أن المخالف منهم محل دعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ويتطعمون بهم في ردّهم إلى الجادة، وأنوار الشنة.
- ويقبلون الحق متى جاء به، وبه يعرفون الرجال، ويُصفون المخالف، فتمسكون ما في كلامه من حق ويردّون الباطل.
- ويضبطون ردّهم على أهل البدع بحسن قصد، ونصرة الحق، ونصح وهداية الحق، والرحمة والرفق.
- وينتهون عن المضرة من لم يكن في العلم متيناً، وفي تفهم عميقاً، وفي الحق بليغاً، ويرثون البدعة بالحق، وينقضون ما طلب من الأصل.

• ويأثرون قبل المناظرة بمعرفة حال الخصم مذهباً وقولاً وأدلةً وكتباً.

• ويمتنعون عن ماضية أهل الشفاسة والمخاطبة

• ويحررون مواطن الخلاف، ويحيطون بحدود أهل السمع بعصم على بعض.

• ويظهرون أولاً تعارض الماطن، وتناقض أدلته وفساد لوازمه.

• ويعتنون بالماط أدلتهم وتحريرها، ومراعاة سياقها وسبقها ولحاقها.

• ويجمعون بين المثالات، ويترقون بين المخلفات، ويستدلون بالدلة متفق على خचितها.

• ويتوقفون عند الإبهام.

• ويستفصلون عند الإجمال.

• ويعلمون أن الاصطلاحات الحادثة لا تغير من الحقائق الشرعية شيئاً.

• ويسوعون - عند الحاجة - محاضرة أهل الاصطلاح بـ اصطلاحهم احصاء، وإقامة الحجج عليهم بحسب ما التزموا من الحجج.

• ويسكتون عن مكنت عنه الله ورسوله.

• وعند غلبة نظر عدم حدود المناظرة والمحدورة فيهم ينهون عنها، ويأمرون بحريمهم، وترك مجالستهم حيث لم تتحقق

مصلحة، أو تحققت المصرة، وعليه يُحسد تحذيرهم من مجالسة
أهل الأهواء والبدع.

• ويطلبون من ولاة أمرهم الأخذ على أيدي أهل الأهواء بما ينكف
به شرهم، وينقطع به عن أهل الإسلام ضررهم.

• وللحكمة فأهل البدع هم من أهل الضلالة، ما لم يشغلوا ببدعتهم
عن الإسلام، في غيره دليل واضح وبرهان لا ريب، إذ منهم من
بدعته مكفرة، ومنهم من بدعته مُفسدة، ولكل أحكام.

• وكما يحوز الدعاء لجمليتهم باخذاية، فيجوز الدعاء على جمليتهم من
جهة أخرى، وفي المعين منهم خلاف وتفصيل.

• وأهل الدعوة يصرأون الجمع والأعيان خلة، أهل القبلة، ومن لم يكن في
بدعته داعية وبها مجاهرًا.

• ويصرون على أهل القبلة، وقد يترك بعض أهل المصالح نصلاً
على بعض أهل البدع رجوا عن بدعته.

• ومن نت كثرة لم تجز الصلاة خلة، ولا عبه.

• ويعتقدون أن الأصل في المسلمين السلامة.

• وأنه لا يشرع للمأموم أن يسأل عن حال إمامه إن كان مستورًا.

• والداعية إلى البدع منهم ثرد شهادته إكرا عليه، ومن أهل الشدة
من قلها، ومن لم يكن داعية فالرجح قول شهادته.

• والأصل في تنقي العلم عنهم المنع درء للمفسدة، وسدًا
للدربة، إلا عند الاضطرار إلى ذلك فيحوز مع الحذر.

• وتحوز الاستعانة بهم في الجهاد حيث دعت الحاجة، شريطة أن
يكونوا ممن يحسنون الترتيب في ههنا، وأن يكونوا مأمونين
ومؤمنين، ولا فلا، وفي التاريخ وأنواع شهاد وعرة.



الفصل السابع

الدعوة إلى الله والذين يبرون وإيمانهم

- أهل السنة يعتقدون أن لدعوه إلى الله ولأمر بالمعروف والجهاد من أعظم القربات، ومن أحل المهمات، وهي مهمة الأنبياء، وسبيل الأصفياء، ومن أجلها يبدلون نفس وشفس، ويخودون بالغاي والرخيص.
- ويؤمنون بأن هدفهم من الدعوة والأمر والنهي والجهاد هو: هداية الناس للإيمان، وتعبيدهم للواحد الديان، وإحراجهم من عبادة لعباد إلى عبادة رب العباد، وإخلاء العالم من الفساد، وبسط سلطان الشريعة على البلاد والعباد.
- وهم يقيمون بناء دعوتهم على أصول راسخة، ومطلقات ثابتة، يقتدون بهدي الأنبياء في الدعوة عامة، ويقفون أثر لمصطفى وآله وأصحابه خاصة.
- يحققون توحيداً وإخلاصاً.
- ويتبعون أسلاًفاً وأئمة.
- وينشرون علمها وفقها.
- ويرثون أجيالاً.
- على بصيرة بالإسلام عقيدة وشريعة.
- وعلى بصيرة بالناس أصفاء وأحوالاً.

- وعلى بصيرة بالدعوة أصولاً وأساساً.
- يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، بتقوى ونبض.
- وكل منكر موحود في الحال، ظاهر غير مخفي، معلوم غير اجتهاد، فلا يكفر به واجب، وخسسته من ينحسبه به حتم لأمره ما يؤذي في متصلة أكثر أو تعويت مصالحة أعظم.
- وتقدير المصالح والمفاسد في هذا الباب والترجيح بينها عند التعارض، موثوق إلى أهل العلم الذين يؤثق بهم فتها ووعيتها وديانة وورعها.
- وروا منكر أو تخفيفه مصلوات شرعاً، ورواؤه مع رواه منه من المعروف وحصول منه من منكر موضع خطر واجتهاد.
- وروا المنكر وحصول ما هو منه أكثر، أو فوات معروف أكثر، ممنوع شرعاً.
- ويعتقدون أن الجهاد دروة شتم الإسلام، وهو ماضي بالنفس والحال إلى يوم القيمة.
- ويكفر وحبوه أكثر المعلوم من الذين بالضرورة، ودعاة مسحة أو تخصيصه بجهاد النكسة بدعة في نديب وصلالة.
- والجهاد منه دفع وظنن، وقد شرع لرد اعتداء المعتدين، ولإزالة الفتن عن المدغوين، ولإرهاب أعداء الدين، ولإقامة وتقوية دولة المسلمين.
- ومن حصل خلف عن القيام به؛ فلهما يكون تقدر تعخير عنه، مع الأحاد بلوازم الإعداد له.

الفصل الثامن

الحرص على الوحدة والائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف

- إن السنة مقرونة بالجماعة والائتلاف، كما أن البدعة مقرونة بالفرقة والاختلاف.
- وأهل السنة والجماعة هم الذين اعتصموا بالكتاب والسنة، فجمعوا الكلمة، وحققوا معاني الأخوة.
- فلم يتعصبوا لرأية قومية، أو دعوة إقليمية.
- ولم يقدموا مصلحة طائفة جزئية، على مصلحة الأمة للكنية.
- ويعتقدون أن من أمانة النصح للأمة الخضر على الوحدة، وطلب الاجتماع والائتلاف، والنهي عن الفرقة والاختلاف.
- ووقوع الخلاف حقيقة فذرية، وتضييقه بتجنب أسبابه والخروج منه احتياطاً للدين مهمة شرعية.
- فالاجتماع على ما اتفق أهل السنة عليه.

• والتَّعَدُّرُ والتَّغَامُرُ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، التَّفْهِيمُ والعَقْدَانُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ.

• ومن حَرَجٍ عَنِ الْجَمَاعَةِ، وَجِبَ رِذْءُهُ، دَعْوَةٌ وَصَعْدٌ، وَجِدَالٌ بَانِي هِيَ أَحْسَنُ، إِقَامَةٌ لِلْحُجَّةِ، وَإِرَاءَةٌ لِلشَّهَةِ، فَإِنْ تَأْتَتْ وَإِلَّا عُومِلَ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ.

• ومن أَسْبَابِ الْإِحْسَاءِ:

• جَمْعُ الدِّينِ عَمَلًا وَعَمَلًا.

• وَالدَّعْوَةُ إِلَى جَمِيعِ الدِّينِ عَقِيدَةٌ وَشَرِيعَةٌ.

• وَدَعْوَةُ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ أُمَّتِي الْإِسْلَامِ وَالدَّعْوَةُ.

• وَالْحَدْرُ مِنَ الْجِدَالِ فِي الدِّينِ، وَالْمِرَاءُ وَالْحُصُومَاتُ بِعَبْرِ بُرْهَانٍ مُبِينٍ.

• وَتَصَدَّقْ فِي النَّاحِي، وَالْإِعْضَاءُ وَعَدَمُ الْإِسْتِفْصَاءِ، وَسُدُّ الْحُلَلِ، وَالْعَمُورُ عَنِ الزَّلَلِ.



الختام

• وفي ختام هذا الوصية: تصحيح العقيدة وإحسان العادة، إلهي غاية خلق الثقلين .

• واجبة ثمرتها النجوى، ونحصل رضى الله تعالى في الدارين

• والعناية بطريقها، العلم، والاعتصام بسنة حاتم النسي والمرسلين .

• ثم لشعبي في التمكين للدين وحراسته، وتبليغ حججه للسائين
وبيانه، وسيع النصال إلى نخور الفحارين من أعدائه، واهل
واللين مع أوليائه.

والحمد لله على الجتام، والشكر لله على النعام،

والصلاة والسلام على خير الأنام، محمد وعلى آله واصحابه الأعلام.

وكتبه

أبو عبد الله

محمد بن يسري

عمر الله له وثوابه والجميع المسلمين

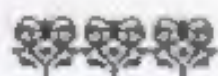
Mohamed.yousri@hotmail.com

المقدمة

٢٢ ٧	تقديم السادة العلماء
٢٤-٢٣	المقدمة
٢٥	مقدمة الطبعة الرابعة
١٦-١	الباب الأول: مبادئ ومقدمات
٣	الفصل الأول: مبادئ علم الإيمان ومقدماته
٦	الفصل الثاني: فصل للإسلام وأهله
٩	الفصل الثالث: أهل السنة والجماعة وخصائصهم
١٣	الفصل الرابع: منهج التلقي والاعتصام بالكتاب والسنة
٦٢-١٧	الباب الثاني: حقيقة الإيمان وأركانه
١٩	الفصل الأول: حقيقة الإيمان - الله تعالى
٢٢	الفصل الثاني: العلاقة بين الإسلام والإيمان
٢٣	الفصل الثالث: مراتب الإيمان
٢٥	الفصل الرابع: الاستثناء في الإيمان
٢٦	الفصل الخامس: حكم مرتكب الكبيرة
٢٧	الفصل السادس: الحكم على أهل نقبلة
٢٨	الفصل السابع: أبواب الإيمان وأقسامه لوحيد
٣٠	الفصل الثامن: أدلة الإيمان بوجوده تعالى
٣٣	الفصل التاسع: الإيمان بصفات الربوبية
٣٥	الفصل العاشر: الإيمان بأسماء الله وصفاته

٣٦	الفصل الحادي عشر: قواعد الإيمان بالأسماء الحسنى
٣٧	الفصل الثاني عشر: قواعد الإيمان بالصفات العلا
٤٠	الفصل الثالث عشر: ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات
٤١	الفصل الرابع عشر: أفراد الله تعالى بصفات الألوهية
٤٤	الفصل الخامس عشر: ثمرات الإيمان بالألوهية
٤٥	الفصل السادس عشر: الإيمان بالملائكة
٤٧	الفصل السابع عشر: الإيمان بوجود الجن
٤٨	الفصل الثامن عشر: الإيمان بالكتب المنزلة
٥٠	الفصل التاسع عشر: الإيمان بالرسول
٥٢	الفصل العشرون: ما يجب ويجوز ويمتنع في حق الرسول
٥٤	الفصل الحادي والعشرون: خصائص النبي ﷺ وحقوقه
٥٥	الفصل الثاني والعشرون: الإيمان باليوم الآخر
٦٠	الفصل الثالث والعشرون: الإيمان بالقضاء والقدر
٧٦-٦٣	الباب الثالث: نواقض الإيمان ونواقضه
٦٥	الفصل الأول: معنى الكفر وأقسامه
٦٧	الفصل الثاني: ضوابط إجراء الأحكام
٦٩	الفصل الثالث: أنواع النواقض وأحكامها

٧٥	الفصل الرابع: نواقص الإيمان
٩٦-٧٧	الباب الرابع: مسائل متفرقات
٧٩	الفصل الأول: عقيدة أهل السنة في آل البيت رضي الله عنهم
٨١	الفصل الثاني: عقيدة أهل السنة في الصحابة رضي الله عنهم
٨٣	الفصل الثالث: الواجب نحو العلماء
٨٥	الفصل الرابع: الإمامة
٨٧	الفصل الخامس: الموقف من الابتداع وأهله
٨٩	الفصل السادس: معاملة أهل البدع
٩٣	الفصل السابع: الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٩٥	الفصل الثامن: الحرص على الوحدة والاتلاف
٩٧	الخاتمة
١٠١	الفهرس



صَدَرُ الْمَوْلَفِ عَنْ دَارِ الْبَيْسَرِ

- ١- طريق الهداية (مجلد)
(مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة).
- ٢- المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم (مجلد)
- ٣- الجامع في شرح الأربعين النووية (مجلدان)
- ٤- الجناية العمد للطبيب (مجلد)
على الأعضاء البشرية في الفقه الإسلامي ، رسالة ماجستير.
- ٥- النسخ في القرآن الكريم، «عناية وتعليق» (مجلدان)
- ٦- المصلحة في التشريع الإسلامي «عناية وتحقيق» (مجلد)
- ٧- أوضح العبارات في شرح المحلى مع الورقات (مجلد)
- ٨- فتح الباري (مجلد)
على مختصر البخاري حاشية على التجريد الصريح للزيدي.
- ٩- مبادئ علم أصول الدعوة «دراسة تأصيلية» (غلاف)
- ١٠- معالم في أصول الدعوة (غلاف)
- ١١- الإحكام في قواعد الحكم على الأنام (غلاف)
- ١٢- التطاول الغربي على الثوابت الإسلامية (غلاف)
- ١٣- متن درة البيان في أصول الإيمان (غلاف)

قَالَ اللَّهُ مِنْ فَخْرِهِ الْكَتَابُ

"هذه المكتبة الإسلامية في حاجة ملحة إلى هذه الدرة القيمة التي حوت علم التوحيد مظهراً في أسلوبه السهل الممتنع مع الإيجاز الطبع. هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات مؤلفها وأن ينفع بها المسلمين في كل زمان ومكان".

أ. د. محمد رشاد عهده العزیز دہمش

أسطة الطيبة ورئيس قسم أصول الدين بكلية الدراسات الإسلامية،
وفيسد كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بطنطا

"هذه الكتاب الذي بين يدي القارئ جامع شتى العقائد الإسلامية، وجدير بعناية قارئه بحق (درة البيان في أصول الإيمان) وهو - على صغر حجمه - ثمرة دراسة عميقة، وأسلوب واضح، بحيث يغني عن الرجوع إلى أمهات مكتب العقائد قديماً وحديثاً".

أ. د. مصطفى محمد علي

أسطة ورئيس قسم الشريعة والفقه - سابقاً
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

"ولد أصحلي ما كتبه في هذه الرسالة الفريدة القيمة الحاضرة، والتي تميزت بأصغر أهميتها، نظرتها خلاصة لعدد من ستون العقيدة الشهيرة، فصّل المتحاوية، والواسطة، ولغة الاعتناء، وبحوثها، تحت مسائلها تضمنت في هذا الفن مع مزيد من الترتيب والتبويب والإضافات المهمة، حسن تنسيقها وجود عرضها، وسرّ لغتها، في سعة مباحثها لا تطرح أكثر من قيمة العلم وأصالتها وعمق مسائله...".

أ. د. عبد الرحمن الصالح المصمودي

أسطة ورئيس قسم الطيبة بكلية أصول الدين
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض

"وهذه الرسالة التي كتبت بأسلوب بلاغي جميل رسالة قل نظيرها منذ الأزل، ذاتها ان علماءنا وحققهم الله وإن مقتبوا الكثير، إلا أنه لا يوجد مختصر جامع ومفيد بهذا العرض والأسلوب، استوى على جمل مسائل الاعتقاد، اليسهل على القارئ حفظه، أو يندفعه إلى معرفة النظر فيه ومراجعتها، وأنا أوجه دعوى صادقة لطالب العلم ومحبيه أن يقرأوه في حلقات العلم والمساجد، تحت بعض الصلوات، وإن يقوم المتأهل منهم في هذا العلم بشرح وتحليل بعض عباراته ليتم النفع به".

أ. د. عبد الله شكر الجنيدي

أسطة الطيبة ورئيس قسم الدراسات الإسلامية
بكلية العلوم والعلوم بالجامعة الإسلامية

